أجمل حكايات الدنيا

لا تقل أبدًا لا

الجاسوسية

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
حاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

رسوم: شوقي متولي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الجاسوسية فى الدنيا ..

والجاسوسية مهنة قديمة .. منذ آلاف السنين .. وفى خباياها تكمن أسرار غريبة . ووقائع بالغة الاثارة ..

وفى هذه الحكايات رجنا نختار كل ما هو بعيد عن السياسة .. فجيمس بوند ، رغم أنه صناعة غربية ، فهو يدافع عن السلام العالمى . ويسعى لتحقيق الوفاق بين البشر ..

وحكاياتنا مسلية .. سواء عندما شاهدناها على الشاشة .. أم عندما نرويها هنا بمنظورنا الخاص لهذا النوع من الأفلام .

Looloo
www.dvd4arab.com

لا تقل أبداً ..

تأليف : ايان فلمنج

أحيطت عملية نقل صاروخين نوويين من بريطانيا إلى إحدى القواعد الاوروبية، بسرية تامة فليس من السهل نقل هذين الصاروخين إلى قاعدتيهما الجديدتين ..

وتمت العملية فى ساعة متأخرة من الليل .. حيث أعدت الطائرتان اللتان ستنقلان الرءوس النووية للصاروخين .. وتم اختيار طيارين بالغى المهارة من أجل الاضطلاع بهذه المهمة الحساسة .

ووسط الليل .. حلقت الطائرتان فى اتجاه هدفهما المنشود .. ولكن فجأة . تحركت المؤشرات الموجودة فى مقصورة كل طائرة وكأن حالة من الجنون أصابتها .. فدارت حول نفسها .. وفجأة ظهر عملاق يتحرك بسرعة غريبة واتجه نحو الطائرتين ..

وكان الأمر غريبا .. فرغم سرعة الطائرتين اللتين

www.dvd4arab.com

حملتا الرءوس النووية ، فإن المنطاد العملاق قد أبطل عن طريق الاستشعار عن بعد كل مفعول الأجهزة الموجودة فى الطائرتين ..

وفجأة انبعثت من صمامات خاصة فى الطائرة غازات مخدرة فأصابت الغيبوبة كل من الطائرتين ولم تمر ثوان إلا وقد اختفت الطائرتان تماما وسط هذا المنطاد الأسود العملاق ..

وارتفع المنطاد إلى أعلى السماء .. وطار على مسافة مرتفعة ، بحيث لا يمكن لأى جهاز رادار ان يرصد حركته ..

وتغير خط سير المنطاد .. فلم يتجه الى وسط أوروبا .. بل راح يعبر البحر المتوسط ، متجها ناحية منطقة الصحراء الأفريقية .. ثم هبط فى مكان قفر خال تماما .

وما إن هبط المنطاد فى وسط الصحراء حتى تحركت كتل هائلة من الرمال . وسط قلعة ضخمة . ثم انفتحت فى الأرض فتحة ضخمة . واختفى المنطاد العملاق داخلها ..

يا له من أمر غريب . فلا أحد يمكن أن يتصور أن الطائرتين قد اختفتا بكل هذه السهولة .. وتم دفنهما فى هذه القاعدة السرية الموجودة وسط الصحراء ..

* * * * * *

سرعان ما التهبت خطوط الهواتف بين دول أوروبا . والشرق . والغرب . فقد تمت سرقة طائرتين تحملان صاروخين ذوى رءوس نووية بالغة الخطورة ..

ومن جديد ، وفى مثل هذه الحالات ، راحت كل الاتجاهات تتبادل الاتهامات فقد اتهمت دول الغرب كل من الاتحاد السوفيتى وأعوانه أنهم وراء سرقة هاتين الطائرتين .. أما الإتحاد السوفيتى فقد أرسل جواسيسه للبحث عن حقيقة هذا الأمر .. فهل تمت سرقة رءوس نووية فعلا .. أم أن الأمر كله لا يتعدى مناورة من قبل دول الغرب ..

ولم تمض ساعات على اختفاء الطائرتين إلا وجاء التهديد الأول .. فى مكتب السيد « م » رئيس مكتب المخابرات الذى راح يقرأ خطاب التهديد ..

Looloo
www.dvd4arab.com

« سوف ندمر مدينتى باريس وروما بصاروخين نوويين فى خلال ثلاثة أيام . لو لم يعلن حكام العالم كله عن الحكم لصالح كلاوس .. رئيس عصابة القناع الأحمر » ..

وبدا الأمر غريبًا .. فهذه عصابة جديدة تنوى السيطرة على العالم .. وهى تعلن مسئوليتها عن سرقة الصاروخين ..

وأحس السيد « م » أن الرسالة صادرة بالفعل من جهة مسئولة قامت بسرقة الطائرتين ، فقد أرفقت بالرسالة صورة للطائرتين فى مكان مجهول ..

على الفور بدأ السيد « م » فى طلب جيمس بوند .. العميل رقم ٧. المصرح له بالقتل كى يتول حل هذا اللغز البالغ الحيرة ..

وسرعان ما حضر بوند إلى مكتب رئيس المخابرات ، الذى أخذ يشرح له تفصيلات العملية وقال له :

– يبدو أن العملية أشبه بما حدث فى عملية « كرة

الرعد » .. ففى المرة السابقة تمت سرقة طائرة تحمل قنبلة ذرية .. أما الآن فالأمر أخطر .

وراح السيد « م » يردد : الدول لاتتعلم كثيرا من تاريخها .. ثم أخذ يشرح له مسار الطائرتين .. وقال :

– رصد أحد الرادارات شيئا أسود قاتما يتحرك فوق البحر المتوسط .

ترى كيف يبدأ جيمس بوند مهمته الخطيرة ؟

* * * * * *

اختار بوند أن يبدأ مهمته فى جنوب أسبانيا .. وفى إحدى المدن التى تطل على البحر .. حيث توجه إلى الفندق الكبير من أجل الاستشفاء وعمل الجلسات فى العلاج الطبيعى .

فقد وصل إلى علم بوند أن أحد المجانين بالصواريخ النووية ينزل فى الفندق من وقت لآخر .. وأنه يأتى إلى هناك خلال أيام ..

وفى الفندق راح بوند يتمتع بوقته جيدا .. وفى

Looloo
www.dvd4arab.com

الصالة الكبرى وقف بوند يشاهد الحفل الضخم الذى أقامته إدارة الفندق على شرف السيد كلاوس ..

وعندما وصل كلاوس إلى الصالة .. راح الجميع يستقبله بترحاب شديد وأحاطته الرجال والنساء .

وتعمد بوند أن يجلس فى الجهة المقابلة لكلاوس . واختار أن يلاعبه .. وبدأ اللعب ساخنا وبدا كلاوس يكسب الكثير ، وأحس بوند أن حظه قد خانه لأول مرة . فقال :

– اعتقد أنك سعيد فى الحب واللعب ياسيد كلاوس ..

وأشار بوند إلى الفتاة التى تجلس إلى جواره .. ثم قام وانسحب من القاعة . ووقف من بعيد يرقب الرجل ولكنه أحس أن شخصا يرصد حركاته هو الآخر . فعاد مرة أخرى إلى صالة اللعب .

وبعد قليل بدأ الرقص المجنون . ولاحظ بوند أن الفتاه الشقراء ترقص بمهارة غريبة . فكانت تدور حول

Looloo
www.pvd4arab.com

نفسها بسرعة غريبة . ثم تقفز فى الهواء كأنها طير . وفجأة اقتربت منه ، الا انه حاول أن ينسحب . لكنه فوجىء بالعيون تتطلع إليه . وكأنها تنتظر منه أن يفعل شيئا هاما .

وبدا بوند كأنه قد أسلم أمره إلى الفتاة التى راحت تلف حوله . وكأنها تسخر منه . أو كأنها سوف تقدمه قربانا إلى كلاوس . وأحس بالدماء تغلى فى عروقه شيئا فشيئا فجذب الفتاة نحوه . ثم راح يراقصها بعنف . وبكل ما تعلمه ، منذ سنوات،فى مدارس الرقص أخذ يتحرك وكأنه يسبح فى بحر من العرق .

وعندما انتهى الرقص ، دوى تصفيق حاد . ولهثت الفتاة وهى تقول :

– لم أكن أعرف أنك ماهر إلى هذا الحد . ياسيد بوند .

واندهش الرجل .. فهى تعرف اسمه . ترى هل تعرف هويته ومهمته الموكلة إليه ؟

* * * * * *

وفى اليوم التالى أراد جيمس بوند أن يقوم بجولة استطلاعية فوق البحر من أجل اكتشاف شىء هام إلا أنه لم يتوصل إلى شىء هام . وفى طريق عودته . فوجىء بسمكة قرش ضخمة تتحرك فى اتجاه فتاه تسبح فى المياه ولم تلحظ الفتاة الخطر الذى يقترب منها ، ألا أنها بدت ماهرة فى السباحة .

وأخرج بوند بندقية الصيد . وراح يصوبها ناحية القرش المتوحش .. ثم أطلق رمحه القوى الذى اخترق لحم القرش الأبيض . وهنا أحست الفتاة بالحركة . ورأت القرش قريبا منها فأطلقت صرخة عالية . وأسرع بوند بالقفز خلفها فى المياه . واستطاع أن يلحق به .. ورغم مهارة الفتاة فى السباحة إلا أن ذعراً أصابها .. وتصورت أن القرش لا يزال على قيد الحياة . وأنه سيفترسها لكن بوند تمكن من الإمساك بها .. وحاولت أن تجذب نفسها منه . ولم يجد بوند أمامه شيئا سوى أن يلطمها فوق خدها . فأغمى عليها . وهكذا تمكن من أن يسحبها ناحية قاربه .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل خرج بوند والفتاة إلى الشاطىء . وعندما استردت وعيها قالت له :

– أشكرك يا سيد . لم أكن أتصور أننى على قيد الحياة

وعرف بوند أن الفتاة تدعى باربرا . وأنها تهوى السباحة . وقالت قبل أن تذهب :

– أتمنى أن نلتقى ثانية ياسيد ..

فرد : بوند .. جيمس بوند

وقبل أن يذهب، رأى بوند عينين ترقبانه بتركيز شديد . أنها الفتاة التى كانت تراقصه بالأمس. أحس أن فى عينيها شيئا غريباً . وتوجه ناحية الفندق وهو يؤكد لنفسه أن شيئاً ما وراء هذه الشقراء المجنونة ..

ترى ما هى الأسرار التى وراء الفتاة . وهل سيستطيع بوند أن يكتشفها فى الوقت المناسب ؟

* * *

وتوجه بوند إلى صالة الألعاب فى الفندق .. وهناك

جاءته مكالمة هامة تخبره أن يتجه إلى الدور الأخير فى الفندق ، حيث يوجد معمل تحليل ..

وصعد بوند إلى الدوز الأخير . وعندما دخل المعمل . طلبت منه الموظفة ان يستعد للفحص قبل أن يأتى الاخصائى الذى سيجرى التحليلات . ثم خرجت من المكان وطلبت منه قبل أن تغادره أن يسترخى فوق أريكة طويلة ..

واسترخى فوق الأريكة .. وهو يعرف أن الاخصائى الذى سيحضر بعد قليل سوف يسلمه بعض المعلومات الهامة عن الصاروخين الضائعين . ولم يحس بوند بالشخص الذى دخل المكان خلسة وراح يقترب منه

ولم يكن هذا الشخص سوى العملاق الأشقر سونى . الذى استطاع أن يخنق الاخصائى قبل دقائق بيديه القويتين ثم هاهو يدخل على بوند ويخنقه بنفس اليدين . كى يتخلص منه .

وفى اللحظة الأخيرة رآه بوند من خلال مرآة عاكسة موجودة فى سقف المعمل .. وقبل أن ينقض العملاق

www.dvd4arab.com

الاشقر على بوند . تدحرج هذا الأخير فوق الأريكة . ثم سقط أرضا . واستعد لمواجهة خصمه .

وأسرع سونى ناحية بوند .. وتمكن من الإمساك به .. ولم يكن صعب عليه بالمرة أن يدفعه إلى أعلى وأن يلقيه فوق القنينات الزجاجية المتناثرة فوق الأرفف ..

وأحس بوند بألم شديد .. فهذا العملاق بالغ القوة .. وليس من السهل أن يتغلب عليه ، وها هو يراه مقبلا نحوه مرة أخرى ثم يمسكه . ويقفز فوق الأرفف مرة أخرى .. وخيل إلى بوند كأن عظامه قد تحولت إلى رمال متناثرة .

وفكر بوند أن يهرب من المكان ، فلا شك هذا العملاق يمكنه أن يتخلص منه لو أمسكه مرة ثالثة .. وراح ينظر حوله .. ورأى قنينة زجاجية بجواره فأسرع بإمساكها . وقبل أن يفتحها كانت ذراع العملاق تقبض على رسغ بوند . وتحاول أن تعتصرها .

وبكل سرعة راح بوند يلتقط قنينة أخرى .. وألقاها بيده اليسرى فى وجه خصمه . والذى أخذ يصرخ .

وتمكن بوند من الإفلات من غريمه . ثم راح يلكمه بيده . لكن سونى بدا وكأن شيئا لا يحدث له بالمرة . ودفع بوند بعيدا . ثم اقترب منه .

ومن جديد أخذ بوند يفكر بسرعة شديدة فى الوسيلة المثلى للتخلص من هذا المأزق، ورأى الأبخرة تتصاعد من بعض الزجاجات . وأسرع ناحية عربة صغيرة مليئة بهذه الزجاجات، واندفع بها ناحية غريمه الذى انسحب إلى الخلف . ولكن بوند عاجله بالعربة . واستند سونى العملاق ناحية الحائط كى يتفادى العربة المليئة بالسوائل الكيماوية الحارقة التى يدفعها بوند نحوه .

وفجأة أطلق سونى صرخة عالية وجُحظت عيناه وكأن شيئا غُرس فى ظهره . وبعد قليل انسال الدم من أنفه . وهنا أدرك بوند أن بعض الأسياخ الحديدية الموجودة فى الرف المقابل غرست فى ظهر غريمه العملاق .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

ولاحظ بوند أن العملاق يمسك بيده وريقة صغيرة فأسرع بسحبها منه .. وقرأ فيها جملة واحدة لم يفهمها جيدا وهى « إلى الصحراء » .. ورغم أن بوند عرف أن هذه الوريقة كان يحملها إليه الاخصائى .. إلا أنه لم يفهم معناها جيدا ..

وقبل أن يخرج بوند من المعمل .. رأى الفتاة الحسناء تدخل مرة أخرى وقال قبل أن يخرج :

– هناك رجل مريض فى الداخل .. احضروا له الإسعاف ..!

وخرج ..

وبعد قليل توجه إلى الصالة الرئيسية فى الفندق وأصابته دهشة وهو يرى المرأة الشقراء تتحدث إلى الفتاة باربرا التى أنقذها بوند منذ ساعات من بين أسنان سمك القرش ..

واختبأ بوند . ولاحظ أن الفتاة الشقراء تتحدث مع باربرا بحدة .. ثم أعطتها باربرا ظهرها وخرجت من باب الفندق .

ورأى بوند الفتاة الشقراء تشير إلى رجلين أن يتبعا باربرا .. وخرج الرجلين وراءها .. وأحس بوند أن الفتاة لا شك فى خطر شديد .. وقبل أن يتحرك من مكانه رأى الفتاة الشقراء وهى تخرج أيضا من باب الفندق ..

وفى خارج الفندق كانت باربرا تستعد لركوب سيارتها ، عندما فوجئت برجل من العملاقين يحاول إيقاف السيارة .. إلا أنها اندفعت بكل قوتها واتجهت السيارة إلى قلب المدينة ..

ولم تتحرك سيارة باربرا كثيراً . فقد فوجئت بأن هناك مهرجاناً ضخما فى المدينة .. وخرج الناس فى الشارع يغنون ويرقصون وقد ارتدوا أقنعة غريبة الشكل

وفى تلك اللحظات كانت هناك سيارتان الأولى ركبت فيها المرأة الشقراء مع الرجلين العملاقين ، أما السيارة الثانية فقد نزل منها بوند يحاول اللحاق بالفتاة التى لا شك أن وراءها سراً .. وفجأة استطاع أن يفك

www.dvd4arab.com

اللغز : «إلى الصحراء» وأدرك أن حرف «ب» الموجود على الورقة يعنى بربارا ..

واقترب بوند من الفتاة وحياها . وأحست بربارا بالارتياح عندما رأت بوند. وراحت تحييه . وقالت له :

– اعتقدت أنهم قتلوك ..

وابتسم بوند وهو يجرى إلى جوارها وقال : لم أشأ أن أموت قبل أن ألقاك .. وصلتنى رسالة الصحراء .

وسألته : كيف عرفت ؟

سحبها بوند من يدها وقال :

– ليس هذا هو وقت الثرثرة . فوراءنا ثلاثة أشخاص يريدون التخلص منا معاً .

ترى كيف سيتمكن بوند من التصرف فى هذا الموقف . وسط الزحام الشديد .

* * *

انحشر بوند ، والفتاة بربارا وسط الجماهير المنتشرة فى المهرجان .. ووجدا نفساهما ينزلقان مع الجماهير إلى

إحدى حلبات مصارعة الثيران .. بينما حاول رجلان أن يقتنصا الفتاة وبوند بمسدسيهما ، إلا أن بوند تعمد أن يتحرك فى تعرجات شديدة . حتى لا تصيبه أى من الرصاصات التى يطلقها الرجلان . ولاحظ بوند أن الناس تجرى خوفا من أحدّ الثيران القوية التى يطاردوها.. وفكر بسرعة أن يستفيد من هذا الموقف .. فأسرع بالإلتفات نحو المرأة الشقراء التى كانت تجرى خلفه وتكاد أن تلحق به .. ودفع بها بكل قوته فسقطت فوق الأرض .. وراح المارة يدوسون عليها .. بينما أسرع بوند ناحية أحد الرجلين وضربه وجذبه ناحية الثور ..

واستطاع الثور أن يدفع بالرجل ويحمله فوق قرنه .. ثم يلقيه فوق الأرض .. وسط الضحكات الساخرة من الجماهير التى تصورت أن ما يحدث ليس سوى حالة من المزاح ..

واستطاع بوند أن يتخلص من غريمته وزميلها .. أما الرجل الثالث فقد رآه يهرب وسط الزحام .. وضحك بوند وهو يبحث عن باربرا .. ولكنه اكتشف أن الفتاة

www.dvd4arab.com

غير موجودة، وراح ينادى دون أن يعثر عليها فى هذا الزحام الشديد ..

وعندما عاد بوند إلى الفندق ، راح يبحث عن الفتاة فلم يجدها .. وتسلل إلى غرفتها .. وفوجىء أن الغرفة فى حالة غريبة من عدم الانتظام .. وكأن تفتيشا دقيقا قد تم بها ..

وأسرع بوند يسأل عن السيد كلاوس ، فعرف أنه غادر الفندق .. وسأل عن الفتاة بربارا .. فلم يعرف شيئا عنها ..

وأدرك بوند أن كلاوس قد اختطفت الفتاة بربارا .. وتأكد من هذا الأمر ، عندما وصلته الأنباء أن بربارا ليست سوى شقيقة لأحد الطيارين اللذين كانا يقودان الطائرتين المحملتين بالصاروخين النوويين .

وبدأ بوند يفك الرسالة التى عرفها . فلاشك أن بربارا رحلت إلى الصحراء مع كلاوس الذى عرف حقيقتها . ولا شك أنه قد أخذها معه رهينة لسبب لم يستطع أن يتوصل إليه ..

وهنا تذكر بوند أن كلاوس لن يمكنه الوصول إلى المطار قبل ساعات . فالشوارع مزدحمة بالرجال والنساء الذين يحضرون المهرجان . وأسرع بوند ناحية الشوارع فى اتجاه المطار .. وبعد قليل تمكن من اللحاق بكلاوس ورجاله .. ورأى الفتاة بين الرجال وكأنها تناولت عقاراً مخدراً ..

ترى كيف سيعالج جيمس بوند هذا الموقف ؟ .. وهل سيتمكن من إنقاذ الفتاة بربارا ؟

* * * * * *

استطاع بوند أن يندس وسط الجماهير واقترب من كلاوس الذى تعمد أن يضع قناعاً فوق وجهه .. وبكل خفة استطاع أن يدس جهازاً صغيراً فى ملابسه .. ثم انسحب بكل هدوء وخفة ..

لم يكن هذا الجهاز سوى مرسل لاسلكى يمكنه أن يرسل إشارات عبر آلاف الكيلومترات ، وبواسطة جهاز استقبال صغير تمكن بوند من معرفة اتجاه الطائرة التى ركبها كلاوس ورجاله ومعهم الفتاة بربارا ..

Looloo
www.looloo.com

وركب بوند طائرة مروحية صغيرة راحت تعبر مئات الكيلو مترات نحو الصحراء التى هبطت فيها قبل اسبوعين الطائرتين المحملتين بالصاروخين النوويين .

ومن خلال الجهاز اللاسلكى استطاع بوند أن يعرف المكان الذى هبطت فيه طائرة كلاوس وسط الصحراء .. كان المكان محاطا بسور عال من الجدران . وكأنه حصن صخرى قوى . وتعمد بوند أن يهبط فى مكان بعيد عن الحصن حتى لا تلتقط رادارات كلاوس أى إشارات عن طائرة غريبة موجودة فى المكان .. وفى وسط الصحراء وجد بوند نفسه محاطا بمجموعة من الفرسان الذين يركبون أحصنة سوداء وعرف بوند أن هؤلاء الرجال ليسوا سوى من الطوارق .

واقترب منه رجل بدا كأنه زعيم الطوارق ثم راح يتكلم بلهجة عربية لم يفهمها بوند بالمرة . وأحس بوند وكأن هناك مشاعر عدائية يحملها الرجل ناحيته ووجد الرجل يشير له مهددا .

وحاول بوند الإفلات من رجال الطوارق . لكنهم

اندفعوا نحوه . وأسقطوه فوق الأرض . ثم راحوا يحطمون الطائرة المروحية التى حاول أن يركبها . وأحس بوند كأنه فقد آخر أمل له فى النجاة والعودة من هذه الصحراء شديدة السخونة ..

وراح الرجال يدفعون بوند فوق الرمال . وقد أدرك ، تماما أنه لا فائدة من أى مقاومة .

لم يعرف بوند أن رجال الطوارق قد عاملوه بكل خشونة ، لأنهم تصوروا أنه أحد رجال كلاوس ، ذلك الرجل الذى استطاع أن يتحكم بقوته ورجاله فى أماكن شاسعة من الصحراء التى يعتبرها الطوارق ممتلكاتهم الخاصة ..

وقام الطوارق باحتجاز بوند باعتباره رهينة يمكنهم أن يساوموا عليه كلاوس .. ولكن ترى ماذا سيفعل كلاوس عندما يعرف الحقيقة ؟

* * *

تمكن بوند من معرفة الأمر من خلال جاسر أحد رجال الطوارق الذين يجيدون الحديث بلغته . وهنا شعر

www.dvd4arab.com

بوند بارتياح شديد فلا شك أنه قد وجد فرصة مناسبة للهجوم على الحصن وعلى من فيه كما أنه يمكن أن يتعاون مع رجال الطوارق فى هذه المهمة ..

وسرعان ما قام جاسر بشرح الأمر لذويه .. وجاء زعيم الطوارق ليلتقى ببوند الذى راح يبحث معه إمكانية دخول القلعة .. وعرف بوند أن كلاوس يمتلك أسلحة متطورة فى حصنه وأنه يمكن أن يبيد الطوارق بأكملهم بإطلاق صاروخ واحد من صواريخه .

وبدأ بوند يخطط لدخول الحصن وحده .. واتفق مع الطوارق أن يفتح لهم باب الحصن فى موعد بعينه كى يمكنهم الدخول والاستيلاء على كل شىء هناك ..

ووسط الليل لبس بوند زى رجال الطوارق . وتمكن من التسلل إلى القلعة ... ثم أخذ فى تسلق جدرانها العالية بصعوبة شديدة . حيث أن الجدران ملساء بشكل يجعل من الخطورة الصعود عليها .

و استطاع بوند أن يفعل ذلك من خلال جهاز

خاص كان يحمله فى الطائرة التى حطم الطوارق أجزاء كبيرة منها ..

وعندما وصل بوند قمة الحصن . فوجىء بثلاثة من رجال كلاوس يسرعون نحوه ، وأخذوا يطلقون الرصاص .. وتمكن بوند من الإفلات منهم إلا أن الضوء قد غمر المكان كله فجأة .

واستطاع بوند أن يدخل إلى دهاليز القلعة .. وفى أحد الممرات وجد نفسه أمام نفس الرجل الذى كان يطارده أثناء المهرجان .. وراح يسد عليه الطريق . واقترب من بوند ثم سدد له ضربة شديدة .. ثم رفع قبضته كى ينهال عليه .. وانتهز بوند الفرصة .. فالتقط مسدسه وأسرع يهرب فى الممرات كى يتمكن من الوصول إلى البوابة الرئيسية الخلفية ..

وفجأة رأى باباً كبيراً .. وسمع أصوات غريبة . وعندما أطل برأسه رأى شيئاً لم يكن يتوقعه بالمرة فترى ماذا رأى ؟ .

* * *

رأى بوند قاعة كبيرة .. بها مجموعة من رجال كلاوس وفى وسط القاعة انتصب صاروخان نوويان كان كلاوس يستعد لإطلاقهما نحو احدى المدن الكبرى كى ينفذ تهديده ومحاولة السيطرة على العالم ..

وأحس بوند أنه لن يتمكن من التصدى لما يحدث فى القلعة دون أن يكون هناك عون .. ولذا أسرع ناحية الباب .. ولكنه فوجىء بثلاثة من رجال كلاوس يقطعون عليه الطريق ، وسط الساحة الكبرى فى القلعة . وأسرع بوند ناحية الرجال الثلاثة .. وهو يطلق رصاصات مسدسه الذى أهداه أياه السيد « م » كان مسدسا قويا بطلقاته .. واستطاع بوند أن يتغلب على الرجال .. كما استطاع أن يحطم مزلاج الباب الخلفى للقلعة أيضا بالمسدس وعلى الفور اندفع رجال الطوارق كى يساعدوا جيمس بوند فى مواجهة عصابة كلاوس الدولية ..

وبعد قليل ، تحول المكان إلى ساحة مليئة بالمعارك .. وتمكن بوند من دخول القاعدة مرة أخرى .. وكان

Looloo
www.dvd4arab.com

كلاوس يستعد لإطلاق الصاروخ الأول من الصاروخين النوويين . وفى وسط القاعدة ارتدى بوند ملابس رجال الطوارق وتقدم ناحية كلاوس الذى أصدر أوامره إلى رجاله باطلاق الصاروخ .

ورأى بوند الفتاة بربارا تقف أمام أحد الصاروخين وقد ارتدت ملابس واقية من الإشعاع النووى وراح يتساءل :

– ترى هل تعمل معهم . ؟

واكتشف بوند أن الفتاة تم تخديرها .. هنا توجه نحو كلاوس وهو يعرف أى مخاطرة يمكن أن يحققها هذا المجنون لو انطلق الصاروخ بين لحظة وأخرى كلاوس بوند . فأمر رجاله أن يقبضوا عليه .

وفى تلك اللحظات دخل رجال الطوارق وهم يحملون البنادق السريعة الطلقات ، وفى لحظات استطاعوا السيطرة على القلعة . والقاعدة الفضائية .

وحاول كلاوس أن يضغط على زر الصاروخ . ولكنه فوجىء ببوند يقف أمامه ويقول :

– علينا ان نرقص رقصة الموت ..

وتردد كلاوس .. فهو يعرف ان رقصة الموت التى رقصتها المرأة الشقراء يوما تنتهى بموت أحد الطرفين .. لذا قال بوند :

– لا تتردد .. ولا تقل أبدا لا .

وضغط بوند على زر فى جهاز التشغيل وعلى الفور راح قرص دائرى يلف ببوند وخصمه بشدة ، وعن طريق قوة الطرد المركزية أطلق الرجلين إلى مسافة بعيدة .. ولكن بوند استطاع أن يتعلق فى اللحظة الأخيرة بالقرص الدائرى ، وألقى عليه جهاز الاستقبال الصغير فتوقف لتوه ..

وتنهد بوند بارتياح .. ورأى بربارا تقترب منه .. وسألها :

– هل عثرت على أخيك . ؟

فهزت رأسها وقالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد قتله كلاوس . الذى نال جزاءه .

وأحس بوند أن عليه أن يرتاح من هذه المهمة . وهنا اقترب منه جاسر . وقال له :

– زعيم القبيلة يطلب منك قضاء أجازتك القادمة هنا فى الصحراء ..

وهنا تدخلت بربارا قائلة :

– وأنا ؟

فرد جاسر : ستكونين فى أجازة سعيدة مع نسائنا

وبعد قليل خرج الجميع من القلعة التى أتت عليها النيران بأكملها ..

حرب البوند

فى عام ١٩٨٣ عرف عالم السينما ظاهرة بالغة الطرافة عرفت تحت اسم « حرب البوند » .. وكانت تعنى المنافسة بين شون كونرى وروجر مور فى أداء شخصية جيمس بوند ..

ولأن شون كونرى هو أول ممثل أدى شخصية جيمس بوند عام ١٩٦٢ : فقد اقترنت هذه الشخصية به فترة طويلة قبل أن يهجرها أول مرة عام ١٩٦٨ بعد فيلم « الإنسان يعيش مرتين » ثم بعد فيلم .. إلى الأبد » عام ١٩٧١ .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى عام ١٩٨٢ تم انتاج فيلم « الأخطبوط » بطولة روجر مور ، عرف أن شون كونرى يشترك فى كتابة فيلم استعاد فيها جيمس بوند .. وهكذا ظهر بوند فى فيلمين يقوم بالبطولة فيهما كل من : مور وكونرى ..

والجدير بالذكر أن كلا الرجلين اعتزل جيمس بوند بعد ذلك إلى الأبد ..

مطاردة جاسوس

بدت هيلين فى غاية الحيرة . وطلبت من سكرتيرتها أن تأتى لها بملفات أمهر الجواسيس

وطيلة ساعات الليل ، أخذت تفتح الملفات . وفى النهاية صاحت هاتفة :

– لا يوجد أحد أكثر صلاحية . من هذا الثعلب .

ولم يكن هذا الثعلب سوى كولا الذى تخصص فى العمليات الصعبة . فقد عرفت عن المراوغة وخفة الحركة وسرعة الأداء .

وفى صباح اليوم التالى راحت هيلين تستدعى كولا الثعلب إلى مكتبها .. وعندما دخل الغرفة تعمد أن يضع فوق عينيه نظارة سوداء .. ولكنها قالت له بكل ذكاء :

– أليس من اللياقة أن أرى عينىّ الرجل الذى أعمل معه .؟

وخلع كولا النظارة ، وقال لها :

– الرجل بمهارته . وليس بنظارته !

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم تدع هيلين نفسها تدخل فى نقاش لا جدوى منه .. فأخذت تشرح له مهمته الجديدة . فهى تريد أن يأتى لها كولا بوثائق سرية وهامة موجودة فى أحد المصانع الحربية . وقالت له :

– هذه الوثائق بالغة الأهمية للدفاع الوطنى . هل فهمت . ؟

ولم يكن كولا فى حاجة أن يفهم مدى أهمية هذه الوثائق . لكنه كان فى حاجة أن يدرس احتمالات الوصول إلى هذه الوثائق .

بعد أيام عرف كولا أن الوثائق السرية موجودة فى خزانة فى مبنى المصنع الحربى . وأن امرأة واحدة فقط يمكن أن تساعده فى الوصول إلى هذه الوثائق . أنها سيلفان ، السكرتيرة .

وبدأ كولا فى مراقبة سيلفان بدقة شديدة ، وراح يتتبع خطواتها خارج العمل وعرف أنها تعيش وحدها .. وأنها تكره الرجال . وأحس أن مهمته صعبة للغاية .

حاول كولا أن يجد فرصة لكى يقترب من الفتاة ،

فوجد الطرق أمامه مسدودة . فهى لا تخرج كثيراً من المنزل .. كما أنها تهوى القراءة بشكل مكثف ..

وراح كولا يلتقط هذا الخيط . ويهتم به كثيراً ، وعرف أن الفتاة تتردد دائما على احدى المكتبات .. وأنها تهوى القصص الرومانسية .. وذات يوم تعمد أن يدخل المكتبة ، واشترى كل الروايات الرومانسية الموجودة .

وبعد قليل دخلت سيلفان فوجدت أن كل الروايات الجديدة التى صدرت فى الأدب الرومانسى قد اشتراها شخص مجنون بهذا الأدب .

ترى ماذا ستفعل الفتاة ؟ وهل ستنجح خطة كولا ؟

* * *

* * *

فقال مدير المكتبة للفتاة :

– أعتقد أنه هذا الشخص .. فهو لم يخرج بعد من الباب .

وأسرعت سيلفان ناحية كولا وقالت له :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد اشتريت كل هذه الكتب . وأنا فى حاجة إلى واجد منها . هل .

وابتسم كولا قائلا : آسف . فاننى أهتم بهذه الكتب. وأعد بحثاً عنها .

ثم سكت ونظر اليها . وقال بعد قليل :

– لكننى لا أستطيع أن أمنع إنسانة حسناء مثلك من شىء تحبه .

ومد لها يده ببعض الكتب. ولم تصدق الفتاة عينيها وأخذت الكتب وهى تشعر بسعادة بالغة . وراحت تردد عبارات الشكر .

وهكذا استطاع كولا أن يكتسب ثقة الفتاة . وراح ، على مدى الأيام ، يمدها بالكتب الرومانسية التى تحبها . وبدأت الفتاة تحدثه عن نفسها وعملها . وأحس كولا أن الوقت حان كى يصل إلى مراده .

وبذكاء شديد راح يمهد لها الحديث عن دخول المصنع . وقال :

– أريد بعض الوثائق الهامة التى تفيدنى فى كتابة رواية بوليسية مثيرة .

وأخذ يحدثها عن وقائع الرواية . وقال لها أنه من المهم للكاتب أن يعيش المغامرة قبل أن يكتب . وأبلغها أنه سيقوم بنفسه بفتح الخزانة . وسيقفز من سور المصنع مثلما يفعل اللصوص .

واندهشت سيلفانا وهى تقول :

– بودى أن أقرأ هذه الرواية . يالها من عمل مثير .

قال بثقة : علينا أولا أن نعيش وقائعها .

وأبلغته سيلفانا أن الوثائق التى يريدها موجودة فى خزانة كبيرة فى المصنع . ثم حدثته عن الشفرة السرية لفتح الخزانة .

وفى الليل بدأ كولا فى مهمته . واستطاع أن يتسلق السور المكهرب للمصنع . وبكل مهارة قفز من فوق السور دون أن يتمكن أحد من الحرس أن يراه . وبعد دقائق دخل صالة كبيرة ، كانت سيلفانا قد شرحت له أن فى آخرها غرفة صغيرة توجد بها الخزانة خلف صورة كبيرة معلقة على الحائط .

Looloo
www.dvd4arab.com

مسكينة سيلفانا . ترى ماذا سيكون مصيرها ؟

* * *

سرعان ما انقلبت إدارة المصنع ، بعد أن تم اكتشاف سرقة بعض الوثائق السرية الهامة ، وبدأت التحقيقات تأخذ مجراها لمعرفة الحقيقة .

واكتشفت سيلفانا أنها كانت ضحية لجاسوس ماهر اسمه الحقيق هو بنكولاس وأنه سرعان ما هرب إلى باريس حاملا الوثائق السرية .

وأحست سيلفانا أن عليها أن تستعيد الوثائق بكل مالديها من قوة . وأن تنتقم من هذا الرجل الذى خدعها . وأيضا أن تعيش التجربة الحقيقية المثيرة .

واختفت سيلفانا فجأة . ولم يعرف أحد أين هى ! ترى ماذا ستعمل الفتاة .. وإلى أين اتجه كولا بعد نجاح مهمته . ؟

عاد كولا إلى باريس . وهناك كانت مفأجاة ، غير متوقعة ، فى انتظاره . فعندما فتح باب شقته راح ينادى

زوجته دومنيك . ولكنها لم تكن هناك . وأحس بالقلق . وسرعان ما أكتشف أن زوجته هجرت البيت . وكتبت لها وريقة صغيرة قالت فيها :

جاء الوقت كى ننفصل .. فلست المرأة التى تعيش مع جاسوس ..

واستشاط كولا غضبًا . وراح يردد : سوف أنتقم منها سوف أطاردها . لقد سرقت أموالى . وذهبت .

وقرر كولا أن يطارد زوجته . وهو لا يعرف أن امرأة أخرى قررت أن تطارده وأن تأتى برأسه مهما كان الثمن .

وأسرع كولا بالخروج من المنزل. وهو يحمل الحقيبة التى بها الأوراق السرية التى عليه ان يسلمها الى رئيسة مكتب المخابرات هيلين .

وفى محطة القطار الذى استقله إلى الجنوب . تنبه إلى أن الأوراق السرية موجودة فى الحقيبة، وانه من الخطورة أن يحملها معه أثناء بحثه عن زوجته الهاربة .

ترى ماذا سيفعل بهذه الحقيبة . هل سيسلمها إلى هيلين . ؟ أم سيأخذها معه فى مغامرته من أجل البحث عن زوجته دومنيك ؟

* * * * * *

قرر كولا أن يضع الحقيبة فى خزانة صغيرة فى محطة القطار . ثم يواصل رحلته نحو الجنوب . وترك الحقيبة فى الخزانة . ثم وضع المفتاح فى جيبه وركب القطار .

وبعد ساعات وصل المدينة التى بها زوجته . وعندما طرق الباب عليها راح يتحسس المفتاح ويقرأ رقمه . ثم وضعه مرة أخرى فى جيبه ..

وفوجئت الزوجة بكولا أمامها . وقالت له :

— جئت لتقتلنى . أليس كذلك . ؟

واندهش كولا .. فلماذا تتحدث معه بهذه اللهجة ؟ لقد أصابها ذعر غريب لأن زوجها يعمل جاسوساً .. وتصورت أن الجاسوس يحمل مسدسا بين ملابسه . وأنه مستعد أن يطلق النار فى أى لحظة . وأنه مستعد أن يقتل

Loolo
www.dvd4arab.com

أى شخص ، حتى لو كانت زوجته ، من أجل مصلحته .

ودخلت دومينك يتبعها زوجها . وأحست بالقلق . وهى تتخيل أن كولا يمكنه أن يطلق عليها النيران فى أى وقت . وجلست ترقبه وهو يخلع معطفه . ويضع مسدساً جانبا . ثم وضع المفتاح بجانبه . وقال لها :

– الجاسوس ليس سوى شخص عادى فى منزله .

وأشارت إلى المفتاح بخوف ، وسألته :

– ما هذه الأشياء المرعبة ؟

قال : أنها أشياء تخص العمل . ولكن لماذا تريدين الانفصال عنى ؟

وقبل أن ترد عليه ، أمسكت المسدس والمفتاح وراحت تشير فى وجهه وقالت : يالها من مهنه مرعبة تلك التى نعيش من عائدها . ؟

وأحس كولا بالتعب ربما لأول مرة فى حياته . فهو يعرف أن زوجته امرأة ساذجة .. ويمكنها أن تضغط على الزناد ، فينطلق ، فجأة ، دون أن تقصد . لذا صاح :

– خذى حذرك . فهذا المسدس ليس من اجل اللهو .

وقبل أن يكمل جملته أطلق صرخة عالية . فقد أطلق المسدس ، عفواً رصاصة اخترقت صدره وأردته قتيلا؟

ترى ماذا يمكن أن يحدث للزوجة التى لم تصدق نفسها ، وهى تفعل ذلك ؟

* * *

قال كولا لزوجته قبل أن يلفظ أنفاسه :

– هناك أوراق هامة فى حقيبة سوداء بمحطة قطار .

ولم يستطع أن يكمل جملته . وتوقفت أنفاسه . وأحست دومنيك بالرعب الشديد ، وأمسكت بالمفتاح ، وهرولت خارج المكان دون أن تعلم أنها ستصبح مطارده من ثلاث جهات ، من أجل الحصول على المفتاح .. ومعرفة مكان الوثائق السرية ، وهذه الجهات هى : الفتاة الحسناء سيلفانا ورجال الشرطة ، وأيضا المخابرات .

Looloo
www.dvd4arab.com

كان الموقف بالغ الحساسية بكل الأطراف الثلاثة . فالمخابرات الفرنسية تريد الحصول على هذه الأوراق بأى ثمن لما تتضمنه من معلومات عسكرية خطيرة . أما رجال الشرطة فإنها تطارد دومنيك بصفتها زوجة كولا الرجل الغامض الذى كثيراً ما ينتحل هويات الآخرين . أما الفتاة سيلفانا فإنها تريد استعادة الأوراق التى كانت سبباً فى سرقتها من هذا الرجل الغامض المدعو : كولا ..

وفى مكتب المخابرات ، راحت هيلين تخطط للإيقاع بدومنيك ، زوجة كولا ، فهى تراها امرأة تعرف الكثير من الأشياء . لذا طلبت من أحد رجالها أن يذهب إلى شقتها . وأن يعثر على الوثائق السرية . ثم يتخلص منها .

وانصاع فيدور لأمر هيلين .. وأخذ منها كبسولة تحتوى على سم خطير . ثم ذهب من أجل البحث عن دومنيك .

وبينما راح فيدور يبحث عن دومنيك ، كانت المرأة تحاول أن تبحث عن مكان أمين يمكنها أن تلجأ إليه .

وعلى شاطىء أحد الأنهار جلست فوق مقعد خشبى ثم استغرقت فى النوم .

واستيقظت فجأة على رجل يلمس كتفها ويقول :

— أعتقد أنك ، ياسيدتى ، قد نمت بما فيه الكفاية . ترى من هذا الرجل . وهل يشكل خطورة بالنسبة لدومنيك ؟

* * * * * *

لم يكن هذا الرجل سوى جان ، أحد رجال الشرطة السريين الذين عليهم متابعة دومنيك من أجل معرفة مكان الحقيبة السرية .. ولم يشأ الرجل أن يكشف لها عن هويته الحقيقية . وحاول أن يبدو لطيفا وهو يقول :

— أعتقد أن النوم جميل فى الأماكن العامة ، هل تسمحى أن أقدم لك نفسى . اسمى جان ، وأنا مثلك أحب أن أعيش على السجية ، وأنام فوق الأرصفة .

وأحست المرأة بالغضب . وودت أن تخبره أنها سيدة محترمة . وأنها لم توافق أبداً أن يكون زوجها جاسوسا

Looloo
www.dvd4arab.com

قذراً . وأنها لهذا السبب قتلته .. وهربت من رجال الشرطة .. وأحس جان أن دومنيك تود أن تبوح له بسرها . وأنها تجاهد فى إخفاء هذا .. ولم يحاول أن ينتزعه منها .. فأشار إلى حقيبة ورقية فى يده وأخرج منها تفاحة ، مدها إليها وقال :

– أراك خائفة .. ولا وقت للكلام قبل الأكل .

وأمسكت المرأة بالتفاحة . وراحت تقضمها بشراهة . وضحك جان وهو يعطيها التفاحة الثانية . وقال :

– مسكينة . فأنت جوعانة إلى حد يبعث على الرثاء .

والتهمت دومنيك التفاحة الثانية . ثم جلست فوق سور النهر . وراحت تنظر إلى السماء . ولم تلحظ أن هناك فتاة تجلس بعيداً عنها وترقبها بحدة . وتترصد حركاتها . أما جان ، فلأنه ضابط شرطة ، فسرعان مالاحظ وجود الفتاة سيلفانا :

ولم تفهم دومنيك شيئا .. وسرعان ماالتقطت التفاحة . وألقت بها فى الهواء مرات عديدة ورأت سيلفانا تقترب منها وتقول :

– أعتقد أن المرء المهموم لا يأكل كثيرا .. وأعتقد أن السيدة دومنيك ليست لديها معاناة كثيرة . ولذا تأكل بشراهة .

ونظرت دومنيك إلى الفتاة وقد أبدت استغراباً شديداً . فهذه المرأة تعرفها . ولا شك أنها تعرف سرها . وفجأة سقطت بقايا قطع التفاح من دومنيك . وتساءل جان وهو يضحك :

– اعتقد أنكما صديقتان . أليس كذلك . ؟

* * *

فى مكتب المخابرات ، أحست هيلين ، مديرة المكتب ، بأن الأمر ليس سهلا بالمرة .. فقد جاءته الأخبار أن رجل الشرطة جان استطاع أن يصل إلى قلب دومنيك . وأن يحظى على ثقتها . لذا قام باخفائها فى مكان أمين بعيداً عن الأعين . وذلك بعد أن عرفت

Looloo
www.alwaraq.com

دومنيك أن سيلفانا هى إحدى ضحايا زوجها . وأنها تسعى وراءها من أجل استعادة الوثائق السرية .

وذات صباح دخل فيدور الجاسوس إلى مكتب هيلين وأخبرها أن خطتها فى قتل دومنيك قد فشلت . والسبب فى غاية البساطة . وهو أن أحداً لا يعرف مكانها الآن . وأن الأمر أصبح بالغ التعقيد بعد أن استعانت الشرطة برجلها جان . الذى يسعى من ناحية للوقوف إلى جانب سيلفانا . وإثبات براءتها .

وأحست هيلين أن الأمر بالغ الحرج .. فهى لا تريد أن تصطدم مع رجال الشرطة . ولذا طلبت من فيدور أن يتنحى عن هذه المهمة .. وطلبت الاستعانة باثنين من كبار القتلة المحترفين المعروفين تحت اسم « العاصفة » ..

وفى محطة المترو التقت هيلين بالقاتل المحترف « العاصفة » بدا رجلا غامضا . لا يتكلم كثيرا . وسرعان ما تم الاتفاق بينهما على التخلص من دومنيك..

واشترط « العاصفة » على هيلين أن تشاركه هذه المهمة ، وقال لها :

— لا تعتقدى أن الأمر صعب بالنسبة لى . فأنا أعرف أين توجد فريستك !

ووافقت هيلين أن تشترك فى هذه العملية .. لكن ترى أين كانت دومنيك وجان وسيلفانا فى تلك اللحظات .

استطاع جان أن يوفر مكانا آمنا لكل من دومنيك وسيلفانا .. فقد أقام الثلاثة فوق يخت صغير فى عرض البحر .. وفى تلك اللحظات قررت سيلفانا أن تغادر اليخت فى قارب صغير بعد أن تمكنت من سرقة مفتاح الخزانة الحديدية التى وضع فيها الجاسوس كولا الحقيبة المليئة بالوثائق السرية .

وبينما كان القارب يتحرك بسيلفانا ناحية الشاطىء . كان هناك قارب آخر يتجه ناحية اليخت ، وقد ركب فوقه كل من هيلين ، والقاتل المحترف المعروف تحت اسم العاصفة . لقد استعد الاثنان للقيام بمغامرة جريئة وسط الليل .

Looloo
www.dvd4arab.com

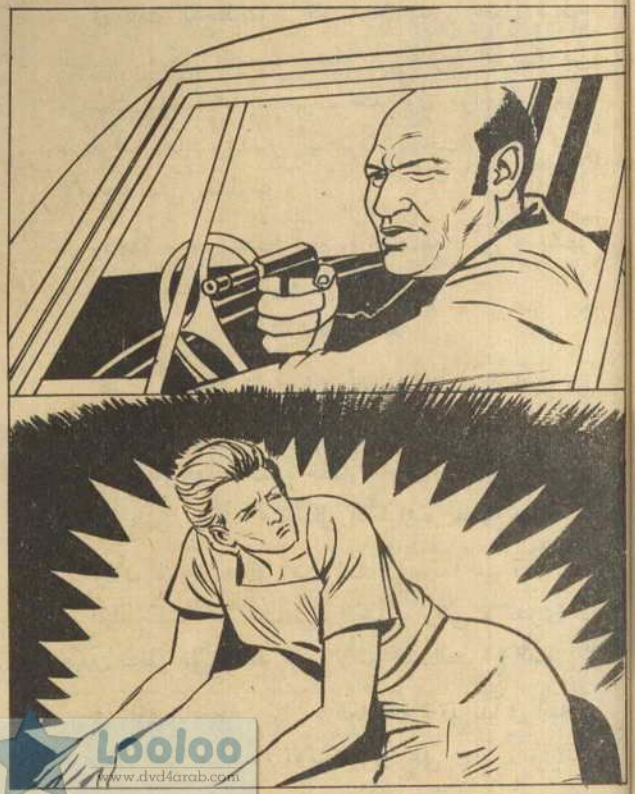

ترى كيف ستكون المواجهة بين هذه الأطراف المتصارعة . ؟

* * * * * *

عندما وصل القارب قريباً من اليخت قفز القاتل المحترف فى الماء وأخذ يسبح ، حتى تمكن من الوصول إلى قاع اليخت . ووضع قنبلة زمنية فى مكان قريب من الموتور . ثم صعد إلى سطح المياه . وفى تلك اللحظات أحس جان ، بأن هناك شيئا يتحرك فى المياه . فأشهر مسدسه وسرعان ما أطلق رصاصاته التى غطت سطح المياه .

وغاص القاتل المحترف فى أعماق المياه مرة أخرى . ثم اتجه إلى القنبلة . وأوقف مفعولها وقرر أن يتخلص من جان .

وعندما صعد القاتل مرة أخرى إلى سطح المياه ، كان قد قرر أن يتعلق باليخت ، وأن يصعد إلى سطحه . وأن يقتل جان ببندقيته الآلية المتطورة .

Looloo
www.dvd4arab.com

فى تلك اللحظات كان جان يدور حول سطح السفينة . بكل حذر ، وخفة . وعندما اقترب من دومنيك طلب منها أن تهرب عند أول مواجهة ، فهو لا يعرف عدد الذين يهاجمون اليخت . ولا نوع الأسلحة التى يحملونها .

وفجأة وجد نفسه أمام « العاصفة » ورآه يشهر مسدسه . فقال لدومنيك :

– ابحثى عن سيلفانا واهربا معا .

كانت دومنيك قد عرفت أن سيلفانا قد تمكنت من سرقة المفتاح وغادرت سطح اليخت .. وتكهنت أن الفتاة فى طريقها الآن لإحضار الحقيبة المليئة بالأوراق السرية التى تبحث عنها كل الأطراف المتصارعة .

ولأن لم يعد هناك وقت للنقاش . لذا أسرعت تقفز فى المياه سابحة نحو الشاطىء البعيد ، وهى لا تدرى أن هيلين تنتظر على مسافة قريبة نتائج هذا الصراع الدامى .

فى تلك اللحظات كان « العاصفة » قد بدأ فى اطلاق الرصاص من مسدسه الاليكترونى على جان ، وكانت

مفاجأة غريبة لرجل الشرطة الذى لم يتصور أن هناك مسدسا بمثل هذا التطور التكنولوجى ، ولم يكن هناك وقت للتفكير .. فقد أسرع بالإفلات من منطقة إطلاق الرصاص .. ومع ذلك فإن القاتل كان فى أثره ..

واكتشف جان أن مسدسه قد فرغ من الرصاصات .. فأحس بمدى حرج الموقف . وتساءل عما يمكن أن يفعله .

* * *

ليس هناك وقت للتفكير لدى القتلة المحترفين . بل عليهم أن يتصرفوا . وكان « العاصفة » من المهارة بحيث أمكن أن يرصد مكان جان ، وأن يطلق عليه الرصاص .. ويرديه قتيلا .

وفى تلك اللحظات ، امتلأ المكان بحركة غريبة ، قلبت الأمور رأسا على عقب تماما .. فقد ظهر ، وسط الظلام ، يخت تابع لوكالة الاستخبارات الفرنسية تحت قيادة رئيس المخابرات كوستر ، الذى أمر باطلاق العيران بدون هوادة على كل من هيلين التى كانت فى القارب

Looloo

ترصد ما يحدث .. وتستعد للانقضاض على دومنيك التى تسبح فوق المياه ..

وراح رجال المخابرات يطلقون الرصاص على « العاصفة » الذى استخدم مسدسه الاليكترونى وراح بدوره يحاول النجاة بنفسه .. لكنه سرعان ما أصيب فى ذراعه . وسقط فوق الأرض .. أما هيلين فقد آثرت ألا تقاوم بالمرة .

وبعد قليل ، راح الرجال ينتشلون دومنيك من المياه .. وصعدت هيلين إلى سطح السفينة . واقترب كوستر ، رئيس المخابرات منها . قال :

– كنت أعرف ، منذ البداية ، أنك تعملين جاسوسة مزدوجة .. وأنك غير وفية للادارة .

وأمر كوستر بالقبض على «العاصفة» .. وبعد قليل ، صعد رجال المخابرات إلى سطح اليخت .. وأخذوا يبحثون عن القاتل المحترف .. ولم يعثروا عليه . لقد وجدوا بعض نقاط الدم . ولكنهم اكتشفوا أن الرجل استطاع الهرب .

كان « العاصفة » قد قفز مرة أخرى فى المياه .. وتمكن ، وهو مجروح ، من الغوص فى الأعماق وراح يسبح فى أتجاه الشاطىء . دون أن ينتبه أن الدم الذى ينسال من كتفه ، كفيل أن يجذب إليه أسماك القرش المفترسة التى كانت تملأ المنطقة ..

وسرعان ما اقتربت أسماك القرش . وحاولت أن تفتك به . لكن هذا لم يكن سهلا بالنسبة لقاتل محترف وشرس مثل « العاصفة »، فسرعان ما أطلق مسدسه الاليكترونى على اثنين من أسماك القرش . وسرعان ما تحول المكان إلى بركة من دم أسماك القرش .. فراحت القروش الأخرى تلتهم لحومها .

* * *

بعد ساعات ، كان ضوء النهار قد طلع . وفى القطار المتجه إلى مدينة باريس . جلس « العاصفة » وقد ربط ذراعه . ووضع مسدسه الالكترونى داخل ملابسه، وقد تأهب لأن يستخدمه بين لحظة وأخرى .

Looked
www.dvd4arab.com

ولم يكن الرجل يعرف أن رجال كوستر ، رئيس المخابرات ، يركبون نفس القطار السريع من أجل اللحاق بالفتاة سيلفانا قبل أن تصل إلى الخزانة الحديدية التى بها حقيبة الأوراق السرية .

وعندما وصل القطار إلى محطة باريس ، راح رجال المخابرات يتناثرون فى أرجاء المحطة انتظاراً لوصول سيلفانا .. ووقف « العاصفة » ينتظر فى مكان قريب .. وعندما أحس أن الوقت يمر دون أن تأتى ، تقدم ناحية الخزانة بكل ثقة .. واكتشف أن الخزانة مفتوحة وأن الحقيبة غير موجودة بها ..

لم يعرف « العاصفة » أن سيلفانا تمكنت من استعادة أوراقها . وأنها الآن فى طريقها إلى إدارة المصنع الحربى الذى كانت تعمل فيه من أجل إعادة هذه الأوراق ..

وفوجىء « العاصفة» برجال المخابرات يلتفون حوله ، وسط المحطة ، وهم يشهرون مسدساتهم . وهنا أخرج مسدسه الالكترونى .. وقبل أن يتمكن من اطلاق

رصاصة واحدة،كان رجال المخابرات قد تمكنوا من إلقائه أرضا . والقبض عليه ..

* * *

بعد عدة أيام ، أقامت إدارة المصنع حفل تكريم لسيلفانا . لأنها تمكنت من استعادة كل الأوراق دون أن يتمكن أحد من الاطلاع عليها ..

وفى وسط الحفل قررت سيلفانا ألا تهجر أبدا عالم الروايات الرومانسية ، مهما كانت قسوة التجربة التى عاشتها .

Looloo
www.dvd4arab.com

السينما .. وحكايات التجسس

شهدت السينما العالمية ، ومن ضمنها ايضا مصر ، موجة من أفلام الجواسيس والتجسس بعد نجاح مسلسل جيمس بوند .. وفى السينما الفرنسية ، حاول بعض المخرجين الدخول الى هذا العالم .. لكنهم لم يتفوقوا مثلما فعل الامريكيون والبريطانيون ..

وهذه الحكاية مأخوذة عن فيلم « جلد الجاسوس » الذى اخرجه جان ديلانوى عام ١٩٧٠ . وقام ببطولته الممثل المعروف كلاوس كينسكى . والممثلة ستيفان اودران ..

الحمامة التى استوك على روما

تأليف : دونالد دون

فى شهر مارس من عام ١٩٤٤ كانت روما واقعة تحت الاحتلال الألمانى ، فى انتظار أن يتم تحريرها .. ولكن قوات الحلفاء اختارت أن تتجه ناحية مدينة أنزيو.

وظلت القوات فى مدينة أنزيو فترة طويلة لا تتحرك من هناك وكان يجب معرفة العديدمن الأسرار العسكرية الجديدة عن كيفية دخول المدينة . والتحصينات التى وضعها الألمان ..

وأثار هذا قلق القيادة .. وفى مكتب الجنرال اجتمع القادة ، وهم يتساءلون عن مدى ما يمكن أن يفعلوه فى المرحلة القادمة .. وبعد مناقشة طويلة،قال الجنرال :

— لقد وجدته .. ليس هناك سواه .

وتطلع القادة إلى الجنرال . وهم يعرفون ماذا يقصد . وبعد قليل أرسل الجنرال فى طلب النقيب ماك دوجال . فى تلك اللحظات، لم يكن فى حال يتمنى أن يذهب

www.dvd4arab.com

لتوه إلى مكتب الماجور .. فقد كان فى مباراة حامية للغاية مع بعض زملائه وسط الطين .. وتمكن من الفوز بصعوبة شديدة .

ولأنٍ الجنرال يطلبه على وجه العجالة . فقد وجد ماك نفسه يدخل إلى الجنرال وقد تلطخت ملابسه كلها بالطين . وفوجىء أن الجنرال لا ينظر إليه، ولا يهتم بملابسه المتسخة ، بل راح يقول له :

– أيها النقيب ماك . جهز نفسك . فسوف يتم ادخالك مدينة روما بشكل سرى . وعليك أن ترسل لنا بالمعلومات من هناك بالجهاز اللاسلكى .

– قال النقيب : ولكن هذا مستحيل فأنا لا أعرف روما جيداً . ولا أتكلم كلمة ايطالية واحدة ..

فرد الجنرال : سوف يساعدك الرقيب جو، فهو يعرف اللغة الإيطالية .

ولم يكن على ماك سوى إطاعة الأوامر .. وأمره الجنرال بالانصراف .. ولكنه راح يناديه قبل أن يخرج من الباب، وقال :

– أيها النقيب ماك .. ألم تلاحظ أن رائحة ملابسك كريهة .. أخلعها .. وارتد هذه الملابس .

وأشار الجنرال إلى لفة من الملابس المدينة .. إلتقطها ماك ثم أخذ يتفحصها بيده .. وهنا سأله الجنرال : ماذا .. ألا تعجبك .. أنها أفضل بكثير ..

وعندما عاد ماك إلى العنبر الذى يقيم فيه راح يفرد لفة الملابس . وكانت مفاجأة .

* * *

لم تكن الملابس التى عليه أن يدخل بها روما سوى زى خاص للرهبان .. وعندما دخل ماك مدينة روما بعد أيام وهو يرتدى هذا الزى لم يكن يشعر بالراحة بالمرة فالزى ضيق للغاية بالنسبة له .

وفى الأوتوبيس الذى ركبه ماك وزميله جو إلى روما سببت له قبعة الراهب الكثير من الضيق ، كما اشتبكت القبعة أيضا بشعر احدى السيدات البدينات .. وبدت العصبية على وجه المرأة . الا أنها راحت تفك القبعة . وهى تردد عبارات الأسف ..

وفجأة توقفت السيارة وصاح السائق :

– كل واحد عليه أن يجهز أوراقه الشخصية ..

وجاء أول المواقف الحرجة ، فها هو البوليس الألمانى قد أوقف السيارة من أجل أن يفحص الأوراق الشخصية للركاب الداخلين إلى روما .

ونزل الركاب الواحد وراء الآخر .. وهم يقدمون أوراقهم إلى الضابط الألمانى .. وتعمد مارك وزميله جو أن يؤخرا نفسيهما .. عسى أن يحدث شىء .. وفجأة سمعا صوت أحد المواطنين يتكلم بصوت عال وكأنه يصرخ ..

فقد أمره الضابط الألمانى أن يفتح حقيبته .. وحاول المواطن أن يدافع عن نفسه وعن كرامته .. وهنا استغل مارك ، وجو ، الموقف .. وانسحبا بوقار شديد دون أن يحس بهما أحد .. وهما يحملان حقيبة صغيرة كان بها جهاز الارسال .

وسار الاثنان فى شوارع المدينة على أقدامهما .

www.dvd4arab.com

وفجأة شاهدا طفلا صغيرا يرقبهما . ثم اقترب منهما وقال :

– اسمى ليفيو .. يبدو أنكما من الغرباء .

وهز جو رأسه وقال له :

– نحن نبحث عن شخص اسمه اوتول .

وابتسم الصبى وقال : أنه صديقى .

واندهش الرجلان .. واعتقد جو أن الصبى يتحدث عن صبى آخر مثله . ولكن ليفيو قال :

– أوتول .. أنا مندوبه هنا .. وقد جئت كى أذهب بكما إليه ..

ونظر الرجلان كل منهما إلى الآخر .. وهما يتساءلان عما يمكن أن يمثله هذا الصبى الصغير .. فربما يدبر لهما فخا . ويبدو أن ليفيو أحس بأفكار الصديقين .. فقال :

– أنها غلطتى إذن ، فأنا « عيل » لأننى حاولت أن أساعدكما ..

وهنا ضحك الرجلان .. وقال مارك : لا .. بل أنت رجل .. سنذهب معك ..

ترى إلى أين سيقودهما هذا الصبى الصغير ؟

* * * * * *

وعندما وصل الثلاثة إلى الحى الذى يسكن فيه أوتول ، فوجىء مارك أن الجنود الألمان انتشروا فى الشارع .. وهنا همس إلى زميله :

– أعتقد اننا خدعنا ..

ورد جو : علينا أن ننتظر حتى تذهب هذه الدورية من هنا ..

ودخل الرجلان إلى أحد الأبنية الصغيرة . ومن وقت لآخر كان ماك يتحسس مسدسه بين ملابسه .. وقد قرر أن يستخدمه عند أى بادرة ..

وبعد قليل ، انفضت الدورية من إجراءاتها التفتيشية .. واستكمل الصديقان طريقهما مع ليفيو إلى حيث يوجد أوتول ..

وعندما قابلا أوتول ، زعيم المقاومة الشعبية ، راح يقول لهما :

Looloo
www.dvd4arab.com

– معذرة فلا يمكن أن تبقيا معى هنا .. لأن المكان مراقب كما ترون .. فبين الحين والآخر يأتى الجنود الألمان للتفتيش ..

– سيقود كما هذا الصبى إلى مكان آمن . فأبوه سوف يدبر لكما المكان المريح ، وهناك سوف نلتقى ..

واستودع أوتول الرجلين اللذين ذهبا مع الصبى إلى حيث يوجد أبوه ..

وأحس ماك وزميله بالارتياح .. لكن يبدو أن بعض أفراد المنزل لم يشعروا بالارتياح لما يحدث .. فالابنة الكبرى انطونيلا لم تكن تشارك أباها شعوره الوطنى .. ورأت أن وجود هذين الرجلين سيقلل من مؤونة المنزل المحدودة .. وحاولت أن تجعل اختها روزا تؤيدها فى ذلك، فقالت :

– هل ترين كم هما عملاقان .. عليهما أن يأكلا كثيراً مثل البقرة .. وأنت تعرفين أن المؤونه الموجودة فى المنزل تكاد تكفينا ليوم واحد ..

ولم يحس ماك بالغضب .. فالفتاة التى تقول هذا الكلام جميلة بما فيه الكفاية .. وهو لا يميل الى مضايقة الجميلات ..

ترى كيف سيواجه ماك وزميله مثل هذا الموقف ؟

* * * * * *

كان أهم شىء بالنسبة لماك هو أن يقوم بالمهمة السرية الموكلة اليه . وأن يعرف المداخل الجديدة إلى روما .. وأن يرسل إلى قيادته من أجل تدميرها .. ثم ايجاد وسيلة لدخول روما .

لم يكن هذا بالأمر السهل .. لم يتصور أن تصله الوثائق السرية الخاصة بهذا الأمر على وجه السرعة .. حيث جاء شيكو ذات مساء وسلمه الوثائق

وراح يستعد لارسال المعلومات عن طريق جهاز الشفرة .. ولكن سوء الحظ ظهر فقد لاحظ ماك أن جهاز الارسال لا يعمل .. وأنه لا يمكنه أن يرسل هذه المعلومات عن طريق الجهاز ، فأخذ يلعن حظه ، فقيادته لن تعرف قط بهذه المعلومات طالما أن الجهاز لا يعمل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبينما هو يلعن حظه ، دخل زميله جو وفوجىء بأن الجهاز لا يعمل .. وهنا قال على الفور : هناك وسيلة أخرى .

سأله ماك : ما هى هذه الوسيلة ؟

– رد جو : الحمام الزاجل . ألم تلاحظ أن هذا البيت ملىء بالحمام .

وشرد ماك قليلا .. وتذكر أن الحمام الزاجل كان يستخدم قديما فى نقل الرسائل بين الأمم . ولكنه راح يردد :

– انتهى استخدام هذه الطريقة منذ أن انتهت حرب الساكسون .

وسحب جو صديقه من يده ودخل الغرفة المقابلة.. ووجدا روزا تعتنى بالحمام باهتمام شديد فقال جو :

– هذا هو منقذنا الوحيد ..

ولم تفهم روزا شيئا.. فأخذ الرجلان يشرحان لها تفاصيل الخطة التى تقوم على إرسال ثلاث حمامات تحمل كل منها الرسالة إلى القيادة العسكرية الموجودة فى أنزيو .

وأحست روزا أنها يمكن أن تفعل شيئا هاما . فراحت تساعد الرجلين فى اختيار الحمام المناسب ..

ومن أعلى البناية التى يقيمون بها ، أطلق ماك الحمامات الثلاث التى اتجهت ناحية مدينة انزيو .

ترى هل ستصل الحمامات . أم هل ستواجهها مشاكل أو عقبات فى الطريق ؟

* * * * * *

لم يبق أمام جو وماك شىء سوى أن يزورا مدينة روما .. وذلك حتى يمكنهما أن يستلما التعليمات الجديدة ..

وتطوعت روزا للقيام بدور المرشدة،وراحت تذهب مع الرجلين إلى أنحاء روما . وأحس جو أن الفتاة رقيقة . وتصلح أن تكون زوجة له .. فراح يسألها :

– هل توافقين على الاقتران بى ؟

وأسبلت الفتاة عينيها .. وأحست بالخجل ولم ترد . وأسرع جو إلى شيكو كى يطلب منه الموافقة وأن يحددا معاً موعد الخطوبة .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقال شيكو :

– الأحد القادم . أنه يوم العيد . علينا إعلان الخطوبة أمام الأهل والأصدقاء .

ودعا شيكو كل أفراد أسرته وأصدقائه الذين حول مائدة كبيرة مليئة بالمكرونة الاسباجتى اللذيذة الطعم التى يعشقها أهل روما . وبالأطعمة الشهية .

وأحست روزا بأن قلة الأطعمة يمكن ان تفسد عليها حفل خطبتها . ولذا بدت حزينة . وهنا قال ليفيو لأخته :

– لاتخافى يا فتاة .. سوف أتصرف .

وراح ليفيو يستجمع بعض علب المحفوظات من أجل حفل الخطوبة ولكنه أحس أن هذه العلب لا تكفى للوليمة التى سيقيمها ابوه .. فقال لزملائه الصبية :

– اسمعوا .. غداً سوف تذهب عربة كبيرة مليئة بالخراف ناحية المذبح .. أنها عربة خاصة بالألمان .. وعلينا أن نشعل النيران فى العربة . وأن نأخذ لنا خروفا . أو أكثر .

واستعد الصبية لتنفيذ مهمتهم الجنونية.. ولم يكن هذا بالأمر السهل .. ففى اليوم التالى سمعت انطونيلا أصوات طلقات رصاص تنطلق قريبة من المذبح .. ولأنها تعرف أخاها ، فقد صاحت وقد أصابها الرعب :

– لقد أطلقوا عليه النيران ..

وأسرعت ناحية المذبح . وكانت المفاجأة .. فقد نجح أخوها فى إشعال النيران فى سيارة الخراف .. وولت الخراف هاربة من السيارة .. وعلى الفور أسرع الأهالى ناحية السيارة ، وبدأت النساء تجرى ناحية الخراف . وحاولت كل منهن اللحاق بخروف .. قبل أن تلحق به جارتها . وكانت مفاجأة

واسرع ماك إلى ليفيو وحمله فوق ظهره . وجرى به إلى مكان آمن يخفيه بداخله حتى لا يقع بين أيدى الجنود الألمان .

* * *

* * *

وللمرة الأولى أحست انطونيلا بأن [illegible] فم

Looloo
www.dvd4arab.com

مفتوح ينافسها على استهلاك المؤون فى منزلها . وشعرت بأنها أخطأت فى حقه . وقالت له :

– أشكرك يا ماك .. فما فعلته مع أخى بالغ الشجاعة ..

وقال ماك :

– لا تشكرينى.. فهذا واجبى .. لكن لتعرفى أننى رجل نباتى لا أميل قط إلى أكل اللحوم ..

وأحست الفتاة بالخجل الشديد . ولم تعرف كيف تعتذر عما بدر منها طوال الأيام الماضية فى تلك الفترة ، واستعدت الأسرة من أجل الوليمة .. وعرفت انطونيلا ، التى بدت سعيدة ، أن أباها يعد لمفاجأة غريبة ..

فرغم أن موعد الوليمة قد اقترب فإن الأسرة لم تستعد بعد لتوفير الأطعمة والمشروبات المناسبة لهذا الحفل . أما المفاجأة التى أعدها شيكو الأب . فهى أنه اصطاد عدداً من طيور السماء جاء بها من مكان بعيد ..

وجاءت العائلة تحضر حفل الخطبة .. وانهال الجميع على الأطعمة يلتهمونها بشهية مفتوحة .. أما شيكو فهو

الوحيد الذى لم يأكل شيئا من هذه الوليمة .. لأنه لم يلحق بلقمة واحدة منها .

وفى أثناء الحفل قال ماك إلى جو :

– غداً سوف أرسل معلومات جديدة تمكنت من الحصول عليها . سوف أرسل أربع حمامات عند الفجر .

وهنا خرج شيكو من غرفته وقد استبد به الشرود . وتبعته ابنته انطونيلا،وقال لها :

– يالها من مأساة مرعبة يا انطونيلا ، ويا له من عمل مرعب .. سوف يعرفون بالأمر . آه . لا أعرف لماذا سمعنا كلام هذا المجنون ليفيو .

ورددت الفتاة :

– ترى ماذا سيقولان عندما سيعرفان أن السمان الذى أكلناه ليس سوى الحمام الزاجل ؟ وأنه لم يعد من هذا الحمام سوى واحدة فقط ؟ ترى ستكفيهم هذه الحمامة . وماذا سيفعلون . ؟

وهنا فهمت الفتاة لماذا لم يبدأ أبوها بالتهام الطعام أثناء الوليمة.. فترى ماذا سيفعل الرجلان لا سيما المعلومات السرية التى حصلا عليها ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح شيكو يفكر فى وسيلة لتوفير أربع حمامات من أجل إرسالها فى الفجر إلى مقر القيادة فى أنزيو .

وقالت إبنته :

– هل تذكر ميدان سانتا ماريا . ؟

وضحك الأب من الغيظ وقال : أعرف . أعرف هذا الميدان ملىء بآلاف من الطيور . لكن الناس إلتهموها جميعاً .. لقلة الطعام .

وهنا تدخل ليفيو وقال :

– لدى فكرة جنونية ..

ولكن أبوه .. قال له : لقد شبعنا من أفكارك المجنونة ..

واقترح ليفيو أن يقوم بسرقة مجموعة من الحمام الزاجل التابع للجيش الألمانى .. وقال لأبيه أن الأمر سهل بالنسبة له، وتسلل فى الليل إلى « غية » الحمام الألمانى . وأحضر أربع منها . وعاد بها إلى منزله .

وعند الفجر خرج ماك يربط الرسائل الأربعة فى أقدام الطيور .. وقال هامسا :

– إلى أنزيو .. فى الجنوب ..

وأطلق الحمام فى الجو . فراح ينطلق ناحية السحاب متجها إلى مكان مجهول . فترى هل سيذهب بالفعل إلى أنزيو حيث توجد قوات الحلفاء . أم إلى المانيا حيث اعتادت تسافر إلى هناك ؟

وطارت الحمامات الأربعة فوق مدينة روما . ولم تغادر المدينة . بل راحت تحط فوق مبنى للجيش الألمانى . مبنى مكافحة الجاسوسية .

وياله من أمر .. فترى هل سيتم اكتشاف الأمر ؟

وفى صباح اليوم التالى . تم استدعاء كل من جو وماك إلى قائد قوات المقاومة الشعبية الايطالية وقال لهما :

– أيها السيدان . هناك خيانة حدثت فيما يتعلق بمهمتكما ..

وراح يشرح لهما أن شخصا ما قام بتغيير الحمام بحمام آخر تابع للجيش الألمانى وأن هذا الحمام اتجه

Looloo

لتوه إلى حيث توجد إدارة مكافحة التجسس الألمانية .
وأكمل كلامه قائلا :

– انصحكما بالابتعاد قليلا عن أنظار الألمان فالمطلوب الآن هو القبض عليكما ..

ترى ماذا سيفعل ماك وصديقه جو ؟ بل ماذا سيفعل الألمان حين تقع بين ايديهم الرسائل السرية التى بعث بها الرجلان إلى قوات الحلفاء ؟

* * *

لم يعرف ماك وجو بما حدث فى بيت شيكو ، لذا أسرعا بالعودة إلى هناك من أجل تحذير رب المنزل من وجود خائن فى بيته .. وقصا عليه حكاية تبديل الحمام ، ووقف شيكو وابنه يستمعان إلى ما يقوله ماك دون أن يتمكنا من الرد .

وأحس شيكو بالحرج .. ولم يشأ أن ينطق بالحقيقة .. أما ليفيو فهو الوحيد الذى يعرف أن حمامة واحدة من الحمامات الأربعة كانت أصيلة وغير ألمانية .. ولعلها طارت إلى قيادة أنزيو .

وفى مقر القيادة الألمانية راح القائد الألمانى يجمع جنوده ، وهو يقرأ عليهم الرسائل السرية الثلاثة التى استطاعوا الحصول عليها .

وبوغتت القيادة الألمانية بهذه الأسرار . وطلب القائد من ضباطه ، وقد أصابه الفزع ، بسرعة البحث عن الجاسوس الذى أرسل هذه الرسائل السرية . وهو واثق أن هذه المعلومات لم تصل بعد إلى قوات الحلفاء .

ولم يعرف أيضا أن القوات المعادية استلمت الرسالة مع أولى ساعات الفجر وأن الحلفاء اتجهوا لتوهم ناحية مدينة روما من أجل تحريرها من القوات الألمانية .

وأمر الماجور جنوده باقتحام روما من خلال الطرق السرية المذكورة فى الوثائق التى أرسلها له النقيب ماك ، فى أطراف الحمامة البيضاء ..

ولم تشأ القوات الألمانية أن تدخل فى حرب خاسرة مع جيوش الحلفاء .. وأمرا الألمانى قواته بالانسحاب بهدوء ، وبسرعة من مدينة روما

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى الليل انسحبت القوات الألمانية ناحية الشمال . بينما دخلت قوات الحلفاء المدينة واستقبل الايطاليون القوات المحررة بترحاب . وعمت الفرحة المدينة .

وفى منزل شيكو كانت الفرحة على أشدها فراحت روزا تعانق خطيبها وهى سعيدة . ثم عانقت أباها وهى تردد :

– سوف أتزوج عما قريب يا أبى !

وأخذ شيكو يقبل إبنته وهو يبكى .. ولم تعرف لماذا يبكى أبوها . أما ليفيو فقد انزوى بعيداً وراح يبكى هو الآخر دون أن يعرف أحد لماذا .

وفى صباح اليوم التالى علم ماك وجو أن الجنرال يطلب حضورهما على وجه السرعة .. وأحس الرجلان بالارتباك .. وأخذا يتساءلان :

– ترى هل عرف بموضوع الحمامات الألمانية . وماذا سيفعل بنا ؟

* * * * * *

تعمد ماك فى هذه المرة أن يرتدى بذلته العسكرية الأنيقة . وذهب لمقابلة الجنرال فى مقر القيادة العسكرية الجديدة بمدينة روما .

وفوجىء ماك أن استقبالا حافلا ينتظره . فقد وقف ضباط الشرف حوله ، قبل أن يأتى إليه الجنرال ، ثم أخذ يصافحه بحرارة،وقال له :

– أيها النقيب ماكدوجال .. يسعدنى أن أعلن لك أن الدولة قررت أن تمنحكما النجمة البرونزية مع رسالة خطية وقعها الرئيس بنفسه من أجل تكريمكما .. وتمت ترقيتكما ..

– ولكن ياسيدى !

سأله الجنرال : ماذا لديك أيها الرائد ؟

فرد ماك : انا لم أفعل شيئا ؟

واندهش الجنرال : هل أنت متأكد من ذلك ؟

وهز ماك رأسه مشيراً الى الحمامة،فقال الجنرال : إذن سوف تمنح أيضا نوطاً عسكريا .. وستتم ترقيتها إلى درجة عريف ..

وراح الجنرال يضع شارة العريف فوق رقبة الحمامة البيضاء . ثم أخذ يعلق نوط الشجاعة على صدر الرقيب جو الذى لعب دوراً حاسما فى هذه المهمة .

* * * * * *

كانت روزا هى اكثر بنات روما سعادة بهذه الأحداث الأخيرة التى شهدتها المدينة .. فقد تحدد موعد زواجها من خطيبها جو .

وفى يوم الزفاف امتلأت القاعة بالعديد من الأطعمة من الاسباجيتى واللحوم . وأيضا من الطيور الدسمة .

وراح الجميع يأكلون بشهية منقطعة النظير .. خاصة شيكو الذى أحس بأن الطيور ذات فائدة غير اشتراكها فى عمليات التجسس والأكل ..

اما ليفيو فقد أصر ألا يأكل من الطيور . وظل يلتهم الكثير من اللحوم الحمراء . وبعد قليل خرجت روزا مع عريسها من المنزل ذاهبين إلى منزلهما الجديد .. وقبل أن تذهب التفتت ناحية أختها . ثم ألقت لها بتاج العروس وقالت لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أنطونيلا .. خذى هذا . فسوف تستعملينه يوما.
وعادت إلى الصالة.

والتقطت انطونيلا تاج العروس .. ثم راحت تضعه فوق رأسها . وهى تبتسم .. وعادت إلى الصالة تنظر إلى نفسها .. وهى تتمنى أن تكون عروساً . ذات يوم .

وفجأة رأته ينظر إليها عبر المرآة .. انه ماكدوجال . الذى اقترب منها وقال :

– هل يمكن أن ترتديه من أجلى .. أيتها الثمرة . ؟
وهزت انطونيلا رأسها دون أن تلتفت إليه . وحاولت أن تحبس دموع الفرح فى عينيها . لكن بلا جدوى .

الحمامة التى استولت على روما

فى عام ١٩٦٣ قدمت السينما فيلم « الحمامة التى استولت على روما » المأخوذ من رواية كتبها دونالد دون تحت عنوان « عشاء استر » ..

والفيلم هو أحد الأعمال الفنية التى مزجت الكوميديا بالحرب بالجاسوسية .. وأعمال الجاسوسية فى هذا الفيلم من الأعمال المشروعة أثناء الحروب ..

وقد قام ببطولة الفيلم الممثل المعروف شارلتون هستون فى دور الضابط ماك .. وقد تخصص فى أداء

Looloo
www.dvd4arab.com

أدوار الزعماء والشخصيات التاريخية المشهورة مثل دور الرسام مايكل انجلو فى « العذاب والمتعة » ودور النبى موسى فى فيلم « الوصايا العشر » بالإضافة إلى أفلام عديدة منها «كوكب القرود» والشمس الخضراء» ..

واشتركت فى بطولة فيلم « الحمامة » السامارتينالى إحدى أشهر الممثلات الايطاليات فى تلك السنوات .

الجاسوس والمناضل

تأليف : والتر برنشتين

كانت الحوادث الأخيرة مثار قلق شديد للسلطات فى البلد .. وراح القادة يجتمعون من أجل بحث كيفية مواجهة أحداث الشغب .

وأثناء الاجتماع أثيرت المناقشات الحادة حول نشاط عصابة موللى ماكجواير فى الفترة الأخيرة . وقال رئيس الشرطة :

– يجب ان تضع حداً لنشاط هذه العصابة .. يجب أن نطاردهم ونعرف أعضاءهم ..

* * *

* * *

لم يصبح للناس حديث سوى عصابة موللى ماكجواير . وعن الأنشطة التى تمارسها .. فهى تدمر

www.dvd4arab.com

وتحرق ، وتغتال بعض الشخصيات . وتثير القلق فى البلاد ..

ولكن ، ماهى الحقيقة فيما يتعلق بهذه العصابة ؟ وهل هى عصابة فعلا ؟

لا .. فرغم أن أحداً لا يعرف من هم أعضاء هذه العصابة ، فإنها لم تكن عصابه بالمرة . بل كانت عبارة عن مجموعة من الرجال الذين حملوا على عاتقهم مقاومة الظلم ، واجتمعوا فيما بينهم للمطالبة بحقوق عمال المناجم ..

ولأن الظلم الواقع على عمال المناجم كان شديدا . فقد فكروا فى تكوين منظمة صغيرة يطالبون من خلالها بحقوقهم .. وحاولوا بالقنوات الشرعية .. لكن الأمر فشل .. لذا فمن خلال إحدى التنظيمات المعروفة ، راحوا يمارسون أنشطتهم سراً تحت قيادة كهيو ..

كان كهيو رجلا متزنا . يتسم بهدوء شديد . وبقوة شخصية ، وعقل راجح . ولم يكن سوى عامل بارز فى أحد المناجم الواقعة عند أطراف القرية . لقد ظل

يعمل هناك سنوات طويلة ، يذهب إلى هناك فى الصباح .. ويغرق وسط الفحم الأسود .. فيستنشق هواءه القاتل .. وعندما يخرج من المنجم تكون ملابسه قد اتسخت جميعها باللون الأسود .. وقد كسا الفحم وجهه ..

وكان أشد ما يضايق كهيو ، أن زملاءه جميعا يسكنون فى البيوت الضيقة . ويعانى الكثير منهم من أمراض فى صدورهم .

ولذا حاول يوماً أن يناقش السيد مارتن ، الرأسمالى صاحب المنجم . فطلب مقابلته،وقال له :

— هل ترى يا سيدى .. لم نقبض سوى قروش قليلة ... فقد خصموا الكثير من رواتبنا هذا الاسبوع.

ونظر السيد مارتن إلى كهيو،وقال له :

— هذه هى ظروفنا الأخيرة .. فقد اشترينا آلات جديدة .

وسأله كهيو : لكن كيف لهؤلاء العمال أن يأكلوا ويشربوا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يستمع السيد مارتن إلى ما يقوله كهيو .. وأمره بالخروج ... وأحس عامل المنجم بالغضب الشديد .. وخرج إلى زملائه ، ورأى الحزن يرتسم على وجوههم ..

ترى ماذا سيفعل ؟

* * *

لم يحدث شيء فى هذه الليلة .. وفى أول الأسبوع ذهب العمال إلى أعمالهم ، وأخذوا يعملون بهمة ونشاط وكأن ظلما غير واقع عليهم بالمرة .. واستمر الحال عدة أيام .. وفى إحدى الليالى قرأ الناس فى الميدان الرئيسى بالقرية إعلانا صغيراً عن حقوق العمال .. وأهمية أن يأخذ العامل حقه نظيرا للعمل الذى يؤديه ، ونظيرا لعرقه الذى يبذله ..

وبعد يومين حدث انفجار بسيط فى مخازن الفحم .. ووجدت الشرطة ، فى الصباح ، منشوراً باسم منظمة جديدة ألقت على نفسها اسم مولى ماكجواير .. وراح الناس يتساءلون عن هذه المنظمة . وعن أنشطتها ..

وبدأت الشرطة تتحرى عن هذه المنظمة . وهل لها وجود حقا .. ولم يتأخر أعضاء المنظمة فى العملية التالية ، حيث حدث انفجار أكثر شدة فى مخزن الفحم .. وأحست الشرطة بقلق أكثر .. وتوالت عمليات المنظمة .. وأصبح الأمر مثار حيرة للجميع .

فمن هى هذه المنظمة . ومن هم أعضاؤها .. ؟

ولم تتأخر الشرطة ، والسلطات عن التكهن بأن أعضاء هذه المنظمة من بين عمال المنجم .. لكن العمال كثيرون . ولا يمكن معرفة أعضاء المنظمة وسط هذه الألوف الكثيرة من العمال ..

وعقدت السلطات اجتماعات متوالية .. وأخذوا يفكرون فى الوسيلة المثلى من أجل معرفة سر هذه المنظمة .. والقبض على رءوسها الذين يعملون فى الخفاء .

واستقر الرأى أخيراً على إرسال جاسوس ، عليه أن يندمج بين العمال ويعيش معهم .. كى يمكن أن يجيء بالأخبار المؤكدة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وجاء إلى القرية رجل اسمه جيمس ماكنا . وصل ذات مساء إلى القرية . واتجه لفوره إلى الحانة التى يتجمع فيها العمال.

ولم يهتم الحاضرون كثيرا بهذا الشخص الغريب، فكثيرا ما يأتى غرباء إلى الحانة ، وأيضا إلى القرية ، ويذهبون .

وجلس جيمس يتناول مشروباً مثلجاً .. وقد قرر فى نفسه أن يفعل شيئا ما . فترى ماذا سيفعل ؟

* * *

نادى جيمس النادل .. وأشار إلى كوب العصير الذى كان يشرب منه،وقال له بعجرفة !

– هل اعتدتم وضع الحشرات القذرة فى مشروباتكم اللعينة ؟

ونظر النادل داخل الكوب .. ورأى بعض الحشرات التى وضعها جيمس عمداً . وأحس النادل بالارتباك . وأكمل جيمس بصوت عال :

– هذا هو عيب الحانات الحقيرة ..

وأثار صوته انتباه بعض الحاضرين . وبدا جيمس كأنه يتعمد افتعال مشاجرة .. فألقى بالكوب فوق الأرض،ثم طلب من النادل أن يأتى له بآخر .. وقال :

– أتمنى أن يكون الكوب أكثر نظافة من وجوهكم المليئة بهباب الفحم ..

ووجد نفسه محاطا بمجموعة من الرجال . وراح أحدهم يبتسم فى ضيق ، وقال له :

– لو تعرف ياسيد أن هباب الفحم يفتح لنا بيوتنا لعرفت مكانته لدينا .

وأشار جيمس إلى الرجل أن يبتعد عنه . لكن الرجل اندفع نحوه . ولكزه بشدة .. وبدا جيمس وكأنه ينتظر هذه الحركة .. فنهض من مكانه . واندفع ناحية الرجل وحاول أن يضربه . لكنه فوجئ باثنين من الرجال يعترضانه .. ثم قاما بلف أذرعهم حوله . وأخذا يكيلان له اللكمات . لكن جيمس استطاع أن يتخلص بسهولة منهما . وضرب أحدهما بقوة .. فأسقطه إلى جوار

www.dvd4arab.com

كبير ملىء بالزجاجات .. وسرعان ما سقطت الاكواب محدثة ضجة عالية ..

وهنا سمع الحاضرون أصوات صفارات الشرطة ، فأسرع اكثرهم لائذين بالفرار .. اما جيمس فقد وجد نفسه مقبوضاً عليه وسيق إلى قسم الشرطة ..

وفى القسم ألقوا به فى زنزانة حقيرة .. ونام هناك حتى الصباح . وفى اليوم التالى ، استدعاه جندى إلى مكتب رئيس القسم . وهناك كان اللقاء غريباً . حيث قال الضابط :

– أعتقد أنها بداية مشجعة بالنسبة لك أن تبقى هنا ..

وراح الاثنان يتفقان على خطة للإيقاع بأفراد المنظمة .. أو العصابة كما يطلق عليها الشرطة،فترى هل سينجح جيمس ماكنا فى مهمته السرية .. ؟

* * *

بعد أن أطلقت الشرطة سراح الجاسوس جيمس .

اتجه ناحية القرية من أجل البحث عن غرفة يعيش فيها . وعاد مرة أخرى ناحية الحانة .. وما إن رآه صاحب الحانة حتى قال ضاحكاً :

– أعتقد أن الزنزانة كانت باردة بالأمس .

أعتذر جيمس لصاحب الحانة عما بدر منه ، وقال له :

– أريد أن أقيم هنا بضعة أيام . وأبحث عن غرفة مناسبة .

وقال الرجل : أعتقد أن أنسب مكان لك هو منزل مارى لويز .. فهى فتاة شرسة تجيد ترويض المجانين من أمثالك ..

وبعد قليل كان جيمس يطرق منزل مارى لويز .. وعندما فتحت له الباب ، قال لها :

– أعرف أن فى منزلك غرفة تناسب رجلا غريبا ..

وأخذت الفتاة تنظر إليه بنظرات حادة،وقالت :

– أهلا بك.. الغرفة فى الدور العلوى .. لكن

Looloo
www.dvd4arab.com

اسمع .. نحن لا نميل كثيراً إلى الغرباء .. لذا إذا أسأت التصرف فستدفع الثمن غالبا ..

ولم يرد جيمس بكلمة .. وبعد قليل صعد معه رجل عجوز إلى الغرفة .. إنه والد مارى لويز الذى يقيم معها .. الذى راح يقول لجيمس :

– لا تتضايق من ابنتى . فهى طيبة ، وطموحة .. وابتسم جيمس وقال : وأنا أيضا ..

وأحس جيمس ماكنا بالارتياح فى هذه الغرفة .. وبدأ يمارس مهمته فى الاندساس بين العمال دون أن يحس أحد بهويته الحقيقية .. وعرف العمال أن جيمس ليس سوى شخص يبحث عن وسيلة للرزق . وهو لا يريد أن يعيش فى لندن التى ماتت فيها زوجته ..

ولم يكن أمام جيمس سوى العمل فى المناجم .. ولكنه رفض بحدة فى أول الأمر .. ثم امتثل عندما قال له كهيو :

– الناس والفحم هنا .. شىء واحد .

Looloo
www.dvd4arab.com

(جيمس بوند رقم ٥ – ٤٥)

ونظر جيمس إلى كهيو و لم يفهم ماذا يقصد .. ومع ذلك ارتدى ملابس عمال المنجم . وذهب معهم إلى أعماق الأرض حيث يستخرج العمال الفحم.

وسرعان ما أصبح جيمس أحد العمال البارزين فى المنجم وأثنى عليه رؤساؤه.. لكنه فوجىء فى نهاية الاسبوع بأن راتبه اقتطع منه الكثير من الخصومات بلا سبب ..

وهمس كهيو فى أذنه :

– هذا هو الحال عندنا .. ألا تشعر بالضيق ؟

وهز رأسه بالإيجاب دون أن يعلق بكلمة واحدة .

ترى هل سيتغير جيمس . أم أنه سيظل جاسوسا ينقل أخبار المنظمة إلى رؤسائه؟

* * *

سرعان ما تحول جيمس إلى شخص قريب من العمال .. وأصبح واحداً منهم ، فقد كان يتمتع بخفة ظل ، وحضور خاص .. وفى أحد أيام الأجازة ذهب معهم إلى ملعب الكرة واشترك فى المباراة الحاسمة بين فريق عمال المناجم ..

فقد كان فى القرية منجمان كبيران .. ولكل منجم منهما فريق كرة شديد المراس .. وعندما تقام المباريات بين أى من الفريقين يأتى المشجعون من كل الأنحاء من أجل الوقوف إلى جانب فريقهم ، ومساندته ..

والتهبت المباراة فجأة . واختلف أعضاء الفريقين .. ونشبت معركة حامية ، وبدا جيمس وكأنه قد تخصص فى هذه المواقف .. فراح يضرب منافسيه بكل قوته .. وسقط فى الطين .. وراح الرجال يركبون فوقه .. ويضربونه بشدة ، وبعد قليل جاءت الشرطة وقبضت على العديد من الرجال .. ثم ساقت الكثيرين منهم إلى القسم ..

وفى الزنزانة ، أحس كهيو أن جيمس انسان مخلص .. وتمنى لو يستطيع أن يضمه إلى عصابة موللى ماكجواير .. لكن شيئا ما جعله لا يشعر بالارتياح .. فقد أحس فى الأيام الأخيرة أن هناك خائنا موجوداً بين العمال . لكنه لم يتصور قط أن جيمس يمكن أن يكون هو الجاسوس المندس بينهم ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى صباح اليوم التالى تم تسريح العمال المشاغبين الذين تشاجروا فى مباراة الكرة .. ماعدا جيمس لأنه فى رأى الشرطة ، قاد هؤلاء المشاغبين .

ولم يعرف كهيو أن الشرطة أبقت على جيمس فى الزنزانة ، كى تستقى منه المعلومات الجديدة عن المنظمة .. ولم يكن لدى جيمس ، فى هذه المرة ، أى معلومات هامة .. فهو يحس أن كيهو هو قائد المنظمة ، لكنه لا يمتلك الدليل على هذا ..

وتلقى جيمس الأمر بأن راح يتقرب أكثر من كهيو .. وتم إطلاق سراحه فى اليوم التالى ..

وفى المنجم راح العمال يستقبلون جيمس على أنه بطل .. وأحسوا بالارتياح .. وفجأة رأى جيمس شيئا أثار دهشته .. فاندفع من وسط العمال .. وأسرع ناحية عربة مليئة بالفحم مندفعة ناحية كهيو ،وضربه بكل شدة .. واسقطه فوق الأرض .. واندفعت عربة الفحم بعيدة . ونظر كيهو بغرابة ناحية جيمس الذى ضربه وأسقطه .

ترى ماذا حدث بالضبط ؟

* * *

اندهش العمال لمهارة جيمس فى دفع العربة.. وإنقاذ حياة كهيو فى اللحظة الأخيرة .. فقد انزلقت عربة الفحم فجأة فوق القضبان ، وسارت فى اتجاه مخالف .. وكادت أن تدهس كهيو

وراح العمال يهنئون كهيو الذى عانق جيمس ، وقال له :

– أنت من الآن أخى وصديقى ..

وفى المساء دعاه لتناول العشاء فى منزله .. وأخذا يتحدثان فى أمور عديدة .. وحكى له جيمس أنه جاء إلى هذا المكان هرباً من جريمة قتل ، لم يكتشف بعد أنه فاعلها ..

وأحس كهيو بالارتياح أكثر لجيمس ماكنا . وقرر أن يضمه إلى منظمة المولى ماكجواير .. وفى الليلة التالية فوجىء جيمس بثلاثة أشخاص يدخلون غرفته . ثم

Looloo
www.dvd4arab.com

دخل كهيو .. وقد ارتدى حلة بالغة الأناقة .. وبدا كهيو فى حالة خاصة من المهابة ..

رد كهيو : سوف تصبح واحداً منا .. ستدخل المنظمة .. !

ودق قلب جيمس . فهاهى اللحظة الحاسمة قد جاءت . وعليه أن يبدو متماسكا .. ووجد نفسه يقسم أن يكون مخلصا للمنظمة . وأن يعمل لمصلحتها ، ووفقا لأهدافها ..

وبعد قليل طرق الباب .. ودخلت مارى لويز وسألت :

– هل فعل ؟

وهز كهيو رأسه .. وزادت دهشة جيمس . فقد عرف لأول مرة أن مارى لويز إحدى العضوات البارزات فى المنظمة .. وراح يفكر فى محاولاته العديدة للتقرب منها خلال الأسابيع الماضية . لكنها راحت تصده المرة تلو الأخرى ..

وأحس جيمس بأن هناك مسئولية ثقيلة قد وقعت فوق كاهله ، بعد أن أقسم على احترام المنظمة .. وأن يتبع أهدافها من أجل مقاومة الظلم ..

وفى اليوم التالى ، رأى مارى لويز تستعد للخروج . فأسرع خلفها . وراح يسألها :

– اراك تنوين الخروج .. هل آت معك ؟

وسارا معاً . وركبا إحدى السيارات المتجهة إلى المدينة . وهناك اشترت بعض الأشياء .. ثم دعاها لتناول مشروب فى إحدى المقاهى ..

وقبل أن يعود الاثنان إلى القرية .. عرج جيمس على أحد محلات بيع القبعات . واشترى قبعة جميلة ، وراح يضعها فوق رأس مارى لويز وقال :

– أرها جميلة فوق رأسك .. إنها هديتى ..

وعاد الاثنان إلى القرية .. وفى المساء انسحب جيمس ناحية مبنى صغير وقابل رجلا .. وأعطاه وريقة صغيرة .. كتب فيها اسماء زعماء منظمة المولى ماكجواير ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى هل سيتم القبض على زعماء المنظمة .. وماذا سيحدث لكهيو ، ومارى لويز ؟

* * *

أحس جيمس أن مهمته هى نقل المعلومات إلى رئاسته .. ومع هذا وجد نفسه يتسلل مع اثنين من أعضاء المنظمة إلى المنجم ليلا .. ويتربصون بالحارس الذى كان يتحدث مع أحد رجال الشرطة السريين الذين يعرفهم جيمس جيدا .. وتربص الثلاثة فى مكان قريب حتى يذهب رجل الشرطة ، فكر جيمس أن يثير انتباه الشرطة . لكنه تراجع .. وبعد قليل تمكن الثلاثة من الحارس الخائن .. وغرس أحدهم سكينه فى ظهره .. ولاذوا بالفرار ، بعد أن تأكد لهم أن فرانك خائن ..

وقبل أن يلوذوا فوجىء الثلاثة بالشرطة تهاجم المكان .. وراحوا يحاصرونه . واطلقوا الرصاص فى كافة الأنحاء . وقال أحدهم :

– هناك خائن وشى بنا ..

وسحب جيمس مسدسه .. وأطلق رصاصة تجاه أحد رجال الشرطة . ثم أشار لزميليه أن يلوذا بالفرار من الباب الخلفى للمنجم .

وفجأة سقط أحد زميليه وسط حفرة . فأسرع يلتقط يده . ثم حمله فوق ظهره .. وأسرع يهرب به .

وعندما عاد الثلاثة إلى منزل مارى لويز .. راح الزميل يحكى عن شجاعة جيمس ، وعن الدور الذى لعبه فى إنقاذه .

وراح الجميع يتناولون المشروبات المثلجة،وهم يهنئون أنفسهم بنجاح مهمتهم التى قاموا بها ..

وبعد قليل دخل كهيو وقال بعد أن هنأهم على نجاحهم :

– المهمة القادمة .. أكثر خطورة ..

وهناك قاطعه جيمس : سوف أتولى هذه المهمة .. سأكون قائدها ..

ترى هل سيكتشف كهيو أن جيمس خائن .. ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

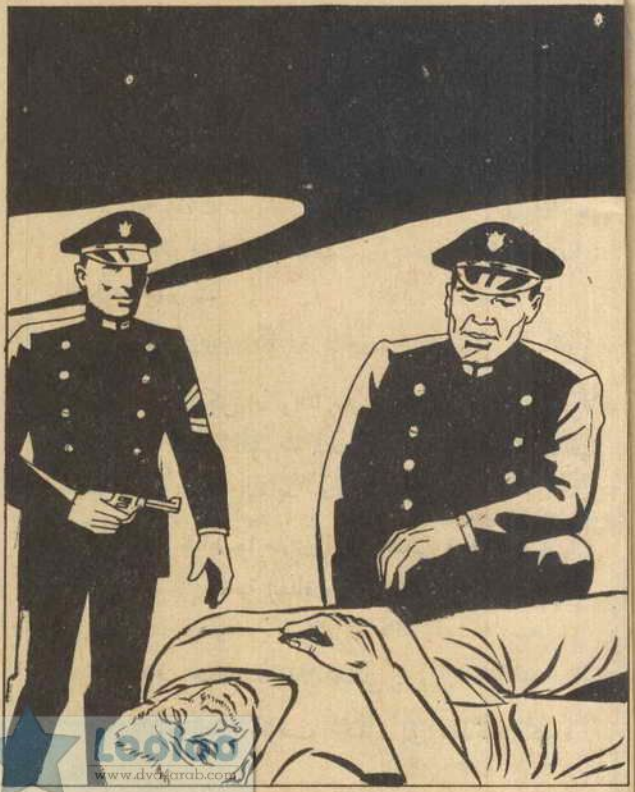

فى اليوم التالى كان على منظمة موللى ماكجواير أن تقوم بمهاجمة حفل كبير ضم العديد من الرجال ..

وكانت المفاجأة أن أعضاء المنظمة فوجئوا برجال الشرطة ينتظرونهم باسلحتهم، وكأنهم يعرفون بأمر هذا الهجوم .

وسرعان ما قامت مواجهة بين رجال الشرطة ، وبين رجال المنظمة ، وقال كيهو لرجاله :

– لقد وقعنا فى فخ ، وعلينا الهروب منه .

وأصدر أمره إلى رجاله بالهروب . وبأعجوبة شديدة تمكن بعض رجال كيهو من الإفلات من الكمين الذى دبر لهم . ولكن بعض رجاله وقعوا فى أيدى الشرطة .

وعندما عاد الرجال إلى قواعدهم تأكد كهيو أن هناك خائنا من بين أعضاء المنظمة وأن هذا الخائن يقوم بتبليغ الشرطة بأخبار المنظمة،أولا بأول .

وقال كهيو : علينا أن نعثر عليه . وأن نعرف من هو ..

وقبل أن يسمع كهيو رداً .. طرق الباب .. وأحس الجميع بالخوف . فترى من الطارق ، وماذا يريد ؟ واقترب أحدهم ينظر من فتحة الباب . ثم قال وسط صمت الجميع :

– إنه مايك ..

وسرعان ما فتحوا الباب .. ودخل مايكل حزينا . وسأله كهيو :

– ماذا هناك .. ؟

وأجاب مايكل أن والد مارى لويز وُجد مقتولا فى الشارع : وأن الشرطة قتلته .. واسرع الرجال ناحية الشارع من أجل التقاط جثة الرجل .

وهناك ، شاهدوا مارى لويز تبكى فوق جثة أبيها . وانحنى جيمس ناحية الفتاة وراح يساعدها على الوقوف ثم قال لها :

– سوف ننتقم له فلا تقلقى ..

وفى اليوم التالى تحولت الجنازة إلى مظاهرة كبيرة . وقال القس :

– أعتقد أن الجاسوس الذى بيننا هو الذى وراء كل هذه المصائب .

وتحاشى الجميع أن ينظروا إلى بعضهم .. فقد خافوا جميعاً أن يكون الجاسوس هو أقرب الناس إلى قلوبهم ووجدانهم .

ترى هل سيعرفونه ؟

* * * * * *

اقترب كيهو من التابوت قبل أن يتم دفن صاحبه ، وقال :

– لقد أخذوا من هذا الرجل الطيب كل شىء . ولم يتركوا له شيئا .. فهو لم يؤذ أحداً طوال أربعين عاماً ظل يعمل خلالها فى المناجم .. أخذوا منه كل شىء ولم يتركوا له ..

وذهب غاضبا. عائدًا إلى القرية. واتجه إلى المحل الكبير الذى يمتلكه المرابى .. أنه يعرف أن صاحب هذا المحل اعتاد أن يمتص دماء الناس . ويأخذ أشياءهم بأثمان رخيصة . ويرابى عليها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذ كهيو يصرخ بصوت عال، وهو يحطم كل الأشياء المرهونه التى يمتلكها المرابى الجشع ، وأحس جيمس بأن عليه أن يشارك كهيو فى هذه المهمة . فأمسك ببلطة كبيرة وراح يفعل مثله . ثم أخذ يصرخ مثله .

وبعد ساعة كان المحل فى خبر كان .. وأحس كهيو بالارتياح . وراح يرقب وجه زميله وهو لا يصدق أن إخلاصه قد بلغ هذا الحد. ثم ربت على كتفه، وقال له :

– غداً . سوف ننسف لهم المنجم .

وقال جيمس : سوف أكون معك .

واستعد الرجلان لهذه المهمة الكبيرة . وفى اليوم التالى استعد أربعة من الرجال لنسف المنجم . وتسللوا فى الليل ناحية المنجم ، وقد حملوا الكثير من الديناميت ، والأسلحة من أجل القيام بهذه المهمة.

ولكن المفاجأة كانت تنتظرهم عند باب المنجم .. !!

فقد احتشدت مجموعة كبيرة من رجال الشرطة . وما إن اقترب الرجال الأربعة لتنفيذ المهمة ، حتى فوجئوا بأنفسهم محاصرين من كل جانب ..

وتم القبض على كهيو . وجيمس . واثنين من الرجال ..

ترى ماذا سيكون مصير هؤلاء الرجال بعد القبض عليهم ..

* * * * * *

سرعان ما عقدت المحاكمة .

وازدحمت القاعة بمئات الأشخاص الذين جاءوا يشهدون محاكمة كهيو وزملائه .. وكانت المفاجأة الحقيقية أن جيمس ماكنا قد حضر جلسة المحاكمة .. ليس كعضو فى المنظمة .. ولكنه كشاهد على ما ارتكبه كهيو وزملاؤه ..

واكتشف الناس أن جيمس ماكنا .. ليس سوى رجل مخابرات .. وأحس الحاضرون بالغيظ الشديد من هذا الجاسوس الخائن الذى وقف حائلا ضد نضالهم من أجل الحق والخير ..

واشتد غيظ الناس أكثر .. عندما صدر قرار المحكمة

www.dvd4arab.com

باعدام كهيو وزملائه . وقرروا أن يساعدوا زعيم منظمتهم على الهروب ..

وبعد قليل ، خرج الجاسوس ماكنا من قاعة المحكمة . وفوجىء بمارى لويز أمامه . فابتسم ابتسامة صفراء وقال لها ..

– أرجو أن تقبلى عذرى . فهذه وظيفتى .

وقالت له :

– قلت لك يوما أنك إذا أسأت التصرف فستدفع الثمن غاليا .

وأخرجت مسدسا وأطلقت عليه رصاصتين . ثم لاذت بالفرار ..

وفى تلك اللحظات ، كان أهالى المدينة يلتفون حول السيارة التى تحمل كيهو وزملاءه . وراحوا يشتبكون مع الجنود .. ونجحوا فى اطلاق سراح الفدائيين الذين يبحثون عن الحق والعدل .

مارتن ريت :

هوأحد أشهر مخرجى السينما الامريكية. فى افلامه يهتم بالوقوف إلى جانب المناضلين والباحثين عن الحق . وكشف حياة العمال ومعاناتهم من أجل مكاسبهم . وله فى هذا المضمار العديد من الافلام مثل « حافة المدينة » الذى قام ببطولته سيدنى بواتيه عام ١٩٥٩ . ثم فيلم « موللى ماكجواير » الذى نروى قصته اليوم . و « نورمارای » الذى نال الجائزة الكبرى فى مهرجان كان عام ١٩٧٩ .

وقد قام ببطولة فيلم « موللى ماكجواير » الممثل المشهور شون كونرى صاحب افلام جيمس بوند الشهيرة . وقام بدور المناضل كهيو .. اما ريتشارد هاريس فقد جسد دور الجاسوس

Looloo
www.dvd4arab.com

(جيمس بوند رقم ٥ ـ ٥)

الجاسوسة التى قالت لا

تأليف : جون لوكاريه

Looloo
www.dvd4arab.com

وقفت فتاة صغيرة أمام باب الملحق التجارى وهى تحمل جيتاراً . ثم ضغطت على جرس الباب .. ووقفت تنتظر .. بدت واثقة من نفسها . وثابتة النظرات . وبعد قليل فتح الباب وخرج رجل قصير . راح يسألها :

– أى خدمة يمكن أن أقدمها لك يا آنستى الصغيرة ؟

قالت الفتاة : أريد مقابلة السيدة ريبلى .. لأعطيها هذه الأسطونات .

وبدا الرجل مرتبكا .. فالمربية فى أجازة لمدة أسبوع . وراح ينظر إلى وجه الفتاة وقال :

– سوف آخذهم منك إلى أن تعود السيدة ريبلى ..

وتناول منها اللفافة .. ثم أغلق الباب برفق .. وذهبت الفتاة وهى تحمل جيتارها الصغير واختفت فى شوارع المدينة .. وما ان اختفت حتى انفجر مبنى الملحق التجارى انفجارا شديدا

Looloo
www.dvd4arab.com

هذه هى إحدى العمليات الفدائية الفلسطينية التى يقوم بها المناضلون فى أوروبا من أجل لفت أنظار العالم إلى عدالة القضية الفلسطينية .. وقد أثار هذا الحادث غضب وكالة المخابرات الاسرائيلية المعروفة تحت اسم الموساد . وعلى الفور أرسلت الوكالة جاسوسها كيرتز من أجل التحرى عن الجهة التى وراء الحادث ..

وسافر كيرتز إلى ألمانيا الغربية . وعرف أن سالم يقف وراء هذه العملية . وصاح غاضبا :

– سالم . من جديد ، لقد أرقنا كثيرا هذا الشاب ..

لم يكن سالم سوى مناضل فلسطينى . سبق له أن قام بالعديد من العمليات الفدائية داخل الأرض المحتلة . وأيضا ضد المصالح الاسرائيلية فى أوروبا .. وقد عرف فى ملفات الموساد تحت اسم « المراوغ » فحتى الآن لم يستطع أحد أن يتوصل إليه .. فهو يحمل العديد من جوازات السفر .. وله أسماء عديدة يستخدمها فى أماكن كثيرة .. ولم ينم ليلتين متتاليتين فى مكان واحد . وهو أيضا ماهر فى استخدام الأسلحة ولديه ذكاء خارق فى تخطيط وتنفيذ عمليات الفدائيين .

ولم يكن سهلاً بالمرة على كيرتز أن يوقع بالمراوغ وراح يخطط للإيقاع به .. وطوال أيام بلياليها ظل يدرس ملف سالم بدقة شديدة .. وحاول أن يجد لديه نقطة ضعف يمكن أن يوقعه من خلالها ..

وعرف كيرتز أن نقطة الضعف لدى سالم هى أنه مندفع وسريع الحركة . وربما لهذا السبب فإن أحدًا لم يستطع أن يعرف وسيلة واحدة للإيقاع به .

وأمر كيرتز بارسال مجموعة من رجاله وراء سالم حيثما يذهب .. وكانت التقارير تصل اليه أولا بأول . وكانت جميعها تنم عن فشل متناه فى تتبع حركة المراوغ .

وأحس كيرتز باليأس،وقرر أن يبلغ قيادته أنه فشل تماما فى الوصول إلى سالم . ولكنه قبل أن يفعل ذلك ، فوجىء بجرس الهاتف يدق . وعلى الطرف الآخر من الخط صوت أحد عملائه،الذى قال :

– الحق . انه فى أثينا . سيغادر الفندق بعد ساعة واحدة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يصدق كيرتز نفسه وصاح :

– لاتتركوه .. اصطادوه مثلما شرحت لكم .

ترى هل سيستطيع رجال المخابرات الاسرائيلية الإيقاع بالمناضل الفلسطينى سالم ؟ وماذا سيكون مصيره ؟

* * * * * *

عندما خرج سالم من الفندق الذى كان يقيم به فى أثينا .. أحس أن هناك عيونا ترصد حركاته ، ولأنه اعتاد على مثل هذه المواقف ، فقد قرر أن يتحرك بتلقائيته المعهودة .. وأن يغير من خط سيره واتجه لفوره إلى محطة أوتوبيس الأقليم .. ووقف يحتمى بالركاب قبل أن يركب متجها نحو الجنوب .. لقد أحسن أن هناك محاولة حقيقية للإيقاع به .. ولذا فكر أن يحتمى بالناس وأن يركب الأتوبيس متجها إلى الطريق السريع ..

ولم يتصور سالم أبدا أن رجال المخابرات يمكنهم أن يوقفوا السيارة وسط الطريق وأن يتصرفوا بهذه الوحشية ..

ففى وسط الطريق ، برزت خمس سيارات تابعة للموساد وراحت تسد الطريق على الأتوبيس وعلى الفور أحس سالم أن الخطر قد أحاطه .. وهنا اندفع السائق بالسيارة،ولكن رجال المخابرات أسرعوا باطلاق الرصاص على الأتوبيس بوحشية .. فحطموا الزجاج وأتلفوا إطارات السيارة التى أنقلبت عدة مرات وراح الركاب يصرخون . وارتفع صراخ الأطفال .

ولم يبال رجال الموساد بكل هذه الوحشية التى يقترفونها . وكان همهم الأول هو القبض على سالم مهما كان الثمن ومهما كانت النتيجة ..

وبعد قليل استطاع رجال المخابرات أن يخرجوا سالم حيا وسط ركاب الأتوبيس الذين أصابتهم جروح بالغة ، ومات منهم ثلاثة افراد من بينهم طفل برىء ..

وأمسك رجال المخابرات بسالم الذى وجد أن فرصة الهروب أو النجاة قد أغلقت تماما أمامه ..

ودفعوا به داخل إحدى العربات ثم انطلقت

Looloo
www.dvd4arab.com

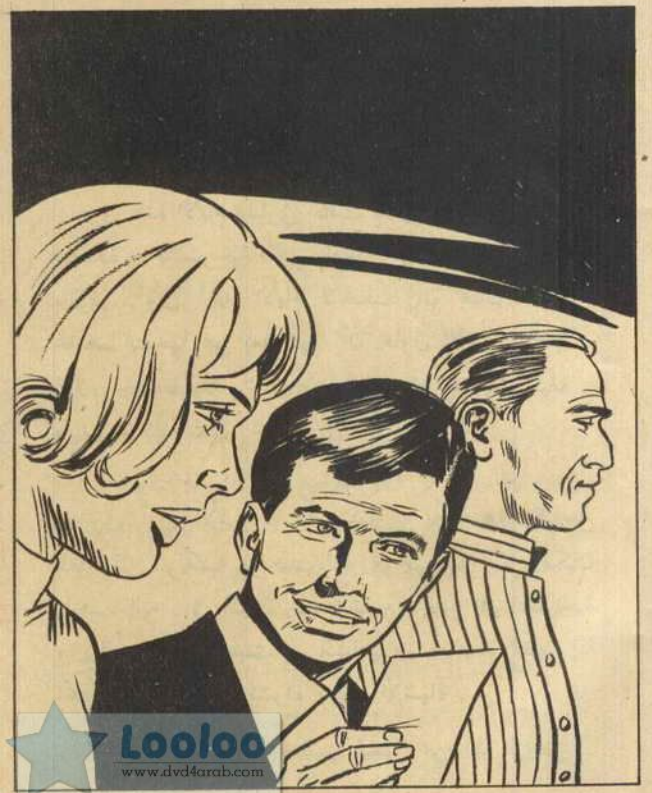

Looloo
www.dvd4arab.com

السيارات فى اتجاهات متعددة وتركت وراءها مذبحة بشرية بالغة الوحشية ..

ترى لماذا لم يقم رجال المخابرات بقتل سالم ؟ وماذا يعدون من أجله ؟

* * *

* * *

أحس الجاسوس كيرتز بالارتياح لأن رجاله استطاعوا القبض على المناضل الفلسطينى سالم وما إن رآه أمامه حتى صاح مبتهجا :

– حسنا .. علينا أن نبدأ فى خطتنا الحقيقية .

ولم يفهم سالم ماذا يقصد كيرتز الذى أمر بإلقائه فى زنزانة مظلمة .. وأن يعرضوه لأقصى وأبشع أنواع التعذيب .

وعندما عاد كيرتز إلى مكتبه قال لمعاونيه : الآن جاء دور تشارلى .

ترى من هى تشارلى ؟ وما دورها فى هذه اللعبة القذرة ؟

لم تكن تشارلى سوى ممثلة بريطانية ناشئة . تتمتع بحيوية وبساطة . وهى امرأة مثقفة . وذات قلب نبيل .

كما أنها متمردة بطبعها . وفى تلك الآونه كانت موجودة فى إحدى المدن اليونانية مع خطيبها ليستر من أجل المشاركة فى تمثيل إحدى المسرحيات الكلاسيكية ..

وفى هذه الأيام تشارلى كانت تعانى من أزمات نفسية متعددة . فالمسرحية التى تعمل فيها لم تحقق نجاحا بالمرة .. وفى أحد الأيام لاحظت أن هناك شخصا غامضا يتتبعها عن بعد دون أن يحاول الاقتراب منها . كان رجلا طويلا يرتدى نظارة سوداء وملابس أنيقة . ويبدو وكأنه تمثال حجرى..

وفى أول الأمر لم تهتم تشارلى بأمر هذا الرجل الغامض . ولكنها فوجئت أنه موجود فى كل مكان تذهب إليه . فى المساء عندما تقوم بالتمثيل فى المسرحية وفى الصباح إذا ذهبت إلى الشاطىء . أو بعد الظهر إذا اتجهت إلى السوق لشراء بعض الأشياء ..

وفكرت أن تحدث خطيبها ليستر عن هذا الرجل ..

ولكنها ترددت .. وعندما أحست إن هذا الغامض يتتبعها كظلها قررت أن تخبر خطيبها بالأمر ..

وقبل أن تخبره بشىء . جاءها ليستر وقد ارتسمت الفرحة على وجهه،وقال :

– أنظرى . إقرئى هذه البرقية .

وأمسكت تشارلى بالبرقية .. ولم تصدق عينيها . فترى ماذا هناك فى هذه البرقية ؟

* * * * * *

قرأت تشارلى فى البرقية أن على ليستر أن يعود فوراً إلى بريطانيا . من أجل توقيع عقد بطولة فيلم سينمائى . ولم تصدق تشارلى نفسها .. فخطيبها ليس سوى ممثل مغمور مثلها . ولا شك أن هذه هى فرصته الكبرى فى تحقيق حلمه الذى طالما انتظر تحقيقه .

ونظرت إلى خطيبها . وراحت تهنئه بالأمر . ونست أن تبلغه شيئا عن الرجل الغامض الذى يتتبعها كظلها .. وفى اليوم التالى راحت تستودعه فى المطار .. وهناك قبل

Looloo
www.dvd4arab.com

أن تقلع الطائرة رأت الرجل الغامض يقف بعيدًا . وكأنه وراء كل هذه الأحداث الأخيرة .

وأحست الفتاة بالخوف .. ربما لأول مرة فى حياتها . وشعرت بالوحدة . ورأت الرجل الغامض يقترب منها وقال لها :

– مبروك عقد بطولة الفيلم ياسيدتى .

سألته : هل تعرف ؟

قال : يهمنا اكتشاف المواهب الجديدة ..

ولم تفهم تشارلى ماذا يقصد بـ « نحن » . وسألته :

– من أنت يا سيدى ؟

رد باقتضاب شديد : اسمى جوزيف .

وجذبها من يدها . ووجدت نفسها تسير إلى جواره كمن لا حول له ولا قوة .. لم تشعر بالارتياح نحوه بالمرة . ثم وصلا إلى سيارة فخمة

وسارت السيارة ناحية المدينة ، وقد امتلأت تشارلى بعشرات التساؤلات حول الظروف التى أحاطتها فى الفترة الأخيرة .. فلا شك أن هذا الرجل الغامض قد

لعب دوراً فى إفساد العرض المسرحى، كما لعب دوراً فى إبعاد خطيبها عنها .

وراحت تردد لنفسها : أنه يريد أن ينفرد بى .. ترى ماذا يريد منى بالضبط ؟

* * * * * *

سأل جوزيف الفتاة :

– هل تودين الحصول على فرصة عمرك مثل خطيبك ؟

أجابت بثقة : طبعا . ولم لا .

قال : نحن لدينا الفرصة .

ومن جديد لم تفهم ماذا يقصد بكلمة « نحن » لكنه لم يتركها تفكر كثيراً، فقال :

– هل تريدين أن تلعبى أحسن أدوار حياتك كلها ؟

هزت رأسها بالإيجاب .. فقال : إذن .. استمعى إلى ما سأطلبه منك ..

وانتظرت أن يطلب منها شيئا . لكنه لم يفعل كل

www.dvd4arab.com

مافعله هو أن تركها أمام الفندق . وأشار لها أنهما سيلتقيان مرة أخرى . ثم ذهب . لم تفهم تشارلى ماذا يريد منها ..

وغاب الرجل بضعة أيام عن المكان . وما لبثت أن نست الأمر كله ، إلى أن ظهر مرة أخرى .. وبدا كأنه يضع حول نفسه هالة خاصة . وأحست أنها وقعت تحت سطوته ..

وسرعان ما سألته عن الدور الذى يريدها من أجله ، فقال لها :

– هل استعددت لأداء الدور ؟

واندهشت ،فكيف تستعد لدور لا تعرف طبيعته . وهنا قال لها :

– الأمر سهل للغاية . كل مافى الأمر أنك بدلا من أن تؤدى دورك فوق خشبة المسرح،أو فى استوديو السينما فسوف تؤديه فى الواقع .

وأخذ يشرح لها ان عليها أن تسافر إلى مدينة بيروت لتتعرف على أسرة فلسطينية بوصفها خطيبة ابنها المناضل

سالم وعليها أن تنضم إلى رجال المقاومة وتعرف أخبارهم وترسل إلى رجال الموساد .

وأحست تشارلى بالغضب الشديد،وقالت :

– أنا فنانة ، ولست جاسوسة .. أرجوك،ابتعد عن طريقى ..

وأحست تشارلى بأن عليها أن تتمرد على هذا الجاسوس الغبى . الذى اقترب منها وراح يجذبها بعنف قال :

– هل تتصورين أنك يمكن أن تقبلى أو ترفضى . أنت لا تفهمين شيئا ..

ونظرت إليه باستغراب . لم تتصور أنه يمكن أن يفلت أمره إلى هذا الحد . ولكنها أحست أن جوزيف ظهرت له أنياب حادة ..

ترى كيف ستكون المواجهة فيما بينهما .. ؟

* * *

وأمام كيرتز رأت ملفا صغيرا مكتوب عليه اسمها : تشارلى .. فتاة الطبلة الصغيرة .. ومد لها يالف .. كان

Looloo
www.dvd4arab.com

يضم الكثير من المقالات المكتوبة عنها .. أحست لأول مرة أنها ممثلة مغمورة . وأنها بلا مستقبل فى عالم التمثيل . وهنا سمعت كيرتز يقول :

– سيدتى .. نحن لا نهددك بشىء .. لكننا يمكننا أن نمحيك من الوجود .. وأنت على قيد الحياة ، قليل من الأحماض الكاوية فوق وجهك الجميل .. فتتشوهين .

ولم ترد تشارلى بكلمة واحدة . وبدأ كيرتز يتكلم بنعومة غريبة .. سألها عما تعرفه عن الصراع العربى الاسرائيلى .. فقالت :

– أعرف الكثير .. لقد عرفت الكثير من العرب هنا فى اليونان . وأيضا فى لندن .

وسألها كيرتز : ما رأيك فيهم ؟

ردت : قوم طيبون كل ما أريده من الاسرائليين أن يتركوا العرب وشأنهم .

وابتهج كيرتز ، لأن مجرد الرد يعنى أنها قبلت فقال :

– عظيم . وكيف نفعل ذلك لك بالتحديد ؟

قالت تشارلى : توقفوا عن قصف معسكراتهم

بالقنابل . وعن طردهم من أراضيهم ونسف قراهم وتسويتها بالجرارات . توقفوا عن تعذيبهم فى السجون الاسرائيلية .

وراح كيرتز يضيق الخناق على الفتاة، أخذ يهددها أنه يمكن أن ينسف حياتها .. وحياة خطيبها ليستر . وشعرت تشارلى بأن الجاسوس قد وضع حبلا فوق عنقها .. وأنه يريد أن يعلق رقبتها فوق سقف عال .

وامتثلت تشارلى . وبدأت تستعد للسفر إلى لبنان .. فترى ماذا ستحقق هناك . وهل يمكن لأمرها أن ينكشف .

* * *

* * *

فى اليوم التالى كان على كيرتز أن يصحب تشارلى إلى الزنزانة التى حبسوا فيها المناضل سالم كى تراه جيدا . وعندما رأته أحست بغم شديد .. وبكل براعة راحت تخفى مشاعرها وخرجت وهى تردد لنفسها :

– يالهم جميعاً من سفلة . هؤلاء المتوحشون

www.dvd4arab.com

الاسرائيليون . ليسوا سوى بشر متعطشين للدماء ولامتلاك أراضى الغير .

وبعد أسابيع ركبت تشارلى الطائرة إلى بيروت .. وهناك وجدت فتاة عربية جميلة تنتظرها فى مطار بيروت .. وراحت تحتضنها وهى تقول لها :

– أنا فاطمة .. لقد أرسل لنا سالم كثيراً بشأنك ..

وابتلعت تشارلى الكلمات .. ففاطمة هى شقيقة سالم الذى كان يكتب خطابات إلى أخته تحت تهديد ووحشية الاسرائيليين . وطلب من أخته أن تستقبل تشارلى أحسن استقبال . وأحست الفتاة بارتياح غريب لهذه الفتاة الفلسطينية . التى بدت عليها ملامح الطيبة والبراءة. وشردت بعيداً. فكيف يمكن أن تخدع هؤلاء الناس . وكيف يمكنها أن تبلغ أخبارهم إلى رجال المخابرات المتوحشين الاسرائيليين .

وأقامت تشارلى مع فاطمة فى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . واقتربت كثيراً من فاطمة . التى قالت لها يوما :

– سوف يأتى أخى الأكبر غدا . سيعود من أوروبا .

ودق قلب تشارلى . فهى تتوق بشدة لرؤية هذا الأخ . أنه خليل . المناضل الأكبر الذى تريد المخابرات الاسرائيلية أن تقبض عليه بأى ثمن .

وعندما رأته لم تصدق عينيها . كان شابا وسيما . لبقا ، وخفيف الظل ، وقال لها :

– أرجو أن تكونى قد اقتنعت بعدالة قضيتنا .

ولأول مرة تقول كلمة صادقة منذ أن جاءت إلى لبنان حيث رددت : طبعا . ويا لها من عدالة .

واندمجت تشارلى فى الأوساط الفلسطينية . وكانت حائرة بين مشاعرها نحو هؤلاء الناس الذين استراحت لهم .. وبين الضغوط الاسرائيلية التى كانت يفرضها عليها رجال المخابرات :

ترى كيف ستواجه تشارلى هذا الموقف المزدوج ؟

* * * * * *

مع مرور الأيام أحست تشارلى بأن موقفها المزدوج يزداد حدة .. فقد كان عليها أن ترسل خطابات سرية مكتوبة بشفرة خاصة تتحدث فيها عن أنشطة الفدائيين . وفى نفس الوقت كان عليها أن تقنع خليل وأخته أنها مؤمنة بعدالة القضية الفلسطينية

وأرسلت تشارلى بعض الخطابات إلى كيرتز .. خطابات فيها الكثير من المعلومات الصحيحة .. وأيضا المعلومات الخاطئة .. حتى لا يشكو فى ولائها .. أما خليل فقد جاءها ليلة وقال لها :

– هل أنت مستعدة للقيام بعملية فدائية ؟

ووجدت نفسها ترد بالإيجاب .. وأخبرها خليل بأن مهمة فدائية تنتظرها .. وأن عليها أن تسافر معه بعد أيام إلى ألمانيا .. وفى المطار أخذ يشرح لها طبيعة المهمة التى عليها القيام بها ..

فهناك استاذ جامعى ذو ماض إرهابى . وقد اشترك فى مذبحة جماعية ضمت العشرات من الأطفال والشيوخ من الفلسطينيين .. وأبلغها أنه يعمل مدرسا فى الجامعة

Logiqa

بعد أن انتهت خدمته العسكرية،وأنه موجود فى أوروبا من أجل الاشتراك فى حملة تبرعات من أجل الصهيونية التى يدافع عنها ..

وتمنت تشارلى أن تقوم بالمهمة .. وأخذ خليل يشرح لها طبيعة المهمة .. فليس أمامها سوى أن تحمل قنبلة فى باقة ورد جميلة . وأن تسلمها للرجل أثناء حفل كبير تحضره مجموعة من المؤيدين لاسرائيل .. ولا يمكن أن تدخل المكان وإلا اكتشفوا أمرها .. وحاولت أن تشرح حقيقة الموقف لخليل .. ولكنها تراجعت فهل يمكنها أن تخبره أنها جاسوسة ؟ هل يجب أن تحدثه عن كيرتز . ؟ وعن الرجل الغامض جوزيف ؟

وقررت تشارلى أن تقوم بهذه المهمة . حتى وأن تحولت إلى عملية انتحارية ..

وحملت باقة الورد واتجهت إلى قاعة الاجتماعات . وامتلأت بالثقة . والعزيمة . ولكنها سرعان ما رأت سيارة جوزيف البيضاء تقترب منها ..

ودق قلبها خوفا .. ونزل الرجل من السيارة .. وأشار لها أن تركب .

ترى ماذا سيفعل ؟ وهل سوف يكتشف أمر القنبلة التى فى باقة الزهور ؟

* * *

قال جوزيف غاضبا :

– يمكننى أن ألقى على وجهك الآن كل ما معى من سوائل حارقة .. وأشوهك تماما . لا . لن نقتلك . بل سنجعلك مشوهة الجسم ..

ولم ترد تشارلى .. لقد اكتشف جوزيف أمرها . وها هو يقود السيارة متجها بها إلى مكان غامض .. وراح يقول لها :

– نحن نعرف سر باقة الورد التى فى يدك . ولن ننتقم منك . فقط نريد المساومة .

ولم تفهم تشارلى ماذا يقصد جوزيف بالمساومة . وسرعان مافهمت مقصده . فقد عرض عليها أن تستكمل مهمتها .. ولكن مع بعض التغيير . عليها أن

www.dvd4arab.com

تسلم القنبلة إلى شخص . كأنه المقصود .. وسوف يتم تصوير الأمر كأن الرجل قد انفجرت فيه القنبلة ..

ورفضت تشارلى أن تقوم بالمهمة. إلا أنها واشتركت فى التمثيلية وكأن العملية نجحت .. وأسرعت تلوذ بالفرار وكأن رجال الشرطة يجرون فى أثرها ..

ولحقت تشارلى بصديقها الفلسطينى خليل فى الفندق حيث ينتظرها .. وراحت تكذب عليه من جديد،وقد انفطرت من الحزن .. وقالت له :

– أعتقد أن التلفزيون سوف ينقل وقائع الحادث ..

وبالفعل .. فبعد قليل راحت قنوات التلفزيون المحلية تتحدث عن الانفجار الذى راح ضحيته أستاذ الجامعة .. وأحس خليل بالفرح وقال لها :

– علينا أن نحتفل بهذه المناسبة .

وركب الاثنان سيارة نحو إحدى القرى لألمانية .. وقال لها :

– سوف نقيم عند صديق بعض الوقت .. قبل أن تعودى إلى وطنك ..

وتساءلت : وطن ؟

فرد : فلسطين .. أنت الآن واحدة منا .. فأختى فاطمة تقول أنك أخت لنا .. أنت الآن بلا أهل ، لكنك معنا ، جزء من أسرة كبيرة .. وستكونين واحدة منا ..

وهنا بكت .. بشدة .. واندهش .. ولم يفهم ماذا أصابها .. ولم ترد عليه . وكرر سؤاله إليها . فقالت :

– لا أعرف .. لا أفهم شيئا ..

وهنا تنبه أن بلهجتها شيئا غريباً . فسألها :

– هل فعلت شيئا غريباً ؟

قالت :

– خليل،إهرب .. إنج بنفسك فأنت فى خطر . فالموساد يطاردونك ..

وأسرع خليل .. وغير اتجاه سيارته . وراحت تشارلى تحكى له المؤامرة التى اشتركت فيها من أجل القبض عليه . وروت له كيف أنها ابتزت . وكيف انها لم تقتنع أبدا أن تقف إلى جانب الصهاينة فى أعمالهم

Taaloo
www.dvd4arab.com

الارهابية .. وأنها وجدت نفسها ووجدانها إلى جوار العرب فى قضيتهم .

وسألها خليل :

– لماذا وافقت منذ البداية .. هل من أجل النقود ؟ هل رشوك ؟

وشرحت له كل شىء . وحدثته عن جوزيف . وأخبرته عن الرسائل التى كانت ترسلها إلى كيرتز وبها الكثير من المعلومات الخاطئة ..

وأحس خليل بالغضب وقال :

– أنت من صنف الانجليز الذين سلموا بلادى للصهاينة ..

ولكنها قالت : الآن .. علىّ أن أفعل شيئا إلى جوارك ..

وأحس خليل أن مهمته الآن، تنحصر فى الهروب من ألمانيا مع الفتاة .. وأن يعيدها إلى مخيم اللاجئين فى لبنان .. حتى تكون بمأمن إلى الأبد بعيدا عن الخطر .. ثم قال :

– لا تنس أن أمامى مهام كثيرة من أجل بلدى .. وأولها أن أنقذ اخى سالم من بين أيديهم .

ثم انطلق بالسيارة فى الطريق

Looloo
www.dvd4arab.com

جون لوكاريه

هو أحد أبرز كتاب روايات الجاسوسية فى الأدب المعاصر . وقد قام بفضح وكالات المخابرات الغربية فى رواياته العديدة . ولد فى بريطانيا عام ١٩٣١ . الكتابة . نشر مجموعة من الروايات فى أدب التجسس من أهمها « الجاسوس الذى أتى من الصقيع » عام ١٩٦٣ . و« جاسوس نقى » عام ١٩٦٧ ..

وقد نشر لوكاريه روايته « الطبالة الصغيرة » عام ١٩٨٣ والتى أثارت زوبعة ضده . حيث فضح وحشية وكالة المخابرات الاسرائيلية ودافع عن نضال الشعب

الفلسطينى من أجل الحصول على حقوقه المشروعة .. وهو بذلك يتسم بشجاعة ندر وجودها لدى العديد من كتاب العالم .

وقد حولت السينما هذه الرواية إلى فيلم عام ١٩٨٥ قامت ببطولته الممثلة الشهيرة ديان كيتون مع كلاوس كينسكى ومن إخراج جورج روى هيل .

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هـذه المجموعة

لا تقـل أبداً .. لا

مطاردة جاسـوس **الجاسوس والمناضل**
الحمامة التى استولت **الجاسوسة التى قالت لا**
على روما

أنا طفل كبير ...
أعيش بوجدان
وأنا أكتب للأطفال
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطه . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع